وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس –المدية–.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
شعبة التاريخ.

# محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

## 1919– 1954م

محاضرات قدمت لطلبة سنة ثالثة ليسانس (السداسي الخامس) تخصص تاريخ عام

إعداد الدكتور: مولود قرين.

السنة الجامعية:
1438–1439هـ
2017 – 2018م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

| المحتوى | الصفحة |
| --- | --- |
| **المقدمة** | 1 |
| **المحاضرة الأولى:** | 3 |
| **الحركة الوطنية الجزائرية وميلاد حركة النهضة (1900–1919م).** | 3 |
| تمهيد | 3 |
| 1–مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية | 4 |
| 2–ميلاد حركة النهضة (اليقظة) الجزائرية في مطلع القرن العشرين | 4 |
| أ–مفهوم حركة النهضة | 5 |
| ب–عوامل التحول من المقاومة الشعبية إلى النهضة | 8 |
| 3– مضاهر النهضة | 13 |
| الخلاصة | |
| **المحاضرة الثانية:** | 14 |
| **الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى: حركة الأمير خالد ونتائجها.** | |
| **(1919/1924م)** | 14 |
| تمهيد | 14 |
| 1–التعريف بالأمير خالد | 15 |
| 2– نضال الأمير خالد من خلال المجالس النيابية | 16 |
| 3–عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن | 17 |
| 4– تأسيسه لجمعية الأخوة الجزائرية 1922م | 18 |
| 5–نفي الأمير خالد سنة 1923 | 19 |
| 6–عريضة خالد إلى الرئيس الفرنسي هيريو 1924م ودوره في تأسيس نجم شمال إفريقيا: | |
| الخلاصة: | 21 |
| **المحاضرة الثالثة:** | 22 |
| **ظهور وتطور الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية:** | 22 |
| تمهيد: | |
| أولا: نجم شمال إفريقيا | 23 |
| 1–التأسيس | |

| | |
|---|---|
| 2- مراحل نشاطة | 23 |
| 3-مواقف النجم من قضايا عصره | 27 |
| ثانيا: حزب الشعب الجزائري: | 28 |
| 1-التأسيس: | 29 |
| 2-برنامجه: | 29 |
| 3-نشاطه وحله: | 30 |
| أ-نشاطاته: | 30 |
| 1-المشاركة في الانتخابات: | 31 |
| 2- نشر الوعي الاستقلالي ورفض قرارات المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م: | 32 |
| 3-التفاعل مع القضايا العربية والإسلامية: | |
| ب-موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الحزب: | 33 |
| الخلاصة: | |
| **المحاضرة الرابعة:** | 34 |
| **التجاه الاندماجي (فيدرالية المنتخبين المسلمين)** | 34 |
| تمهيد: | 34 |
| 1-التأسيس: | |
| 2-برنامجها: | 35 |
| 3-وسائل نشاطها: | 35 |
| 4-المواقف السياسية للفدرالية: | 36 |
| الخلاصة: | 37 |
| **المحاضرة الخامسة:** | 38 |
| **الاتجاه الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين 1931-1939):** | |
| تمهيد: | 38 |
| 1-تأسيس جمعية العلماء المسلمين: | 39 |
| 2-قانونها الأساسي: | |
| 3-أهدافها: | 40 |
| 4-وسائل نضالها: | 41 |
| 4- مواقف الجمعية من بعض القضايا السياسية: | 42 |
| 5-موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الجمعية: | 43 |
| الخلاصة | |
| **المحاضرة السادسة:** | 44 |
| **الاتجاه الاجتماعي في الحركة الوطنية (الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1939م):** | |
| تمهيد: | |

| | |
|---|---|
| 1-تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري: | 44 |
| 2-أهداف ومبادئ الحزب الشيوعي: | 44 |
| 4-علاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية | 45 |
| 5-موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الحزب | 47 |
| الخلاصة: | 47 |
| **المحاضرة السابعة:** | 48 |
| **الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945):** | 49 |
| تمهيد: | 49 |
| 1-موقف الحركة الوطنية من الحرب العالمية الثانية: | 50 |
| 2-السياسة الفرنسية عشية اندلاع الحرب: | 51 |
| 3-نزول الحلفاء في شمال افريقيا وانعكاساتها: | 51 |
| 4-التطور الإيجابي لفرحات عباس | 52 |
| 5-بيان فيفري 10 فيفري 1943م وانعكاساته | |
| 6-جبهة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944م: | 56 |
| الخلاصة: | 57 |
| **المحاضرة الثامنة:** | 58 |
| **مجازر 08 ماي 1945م المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** | |
| **وبداية القطيعة مع الإدارة الفرنسية.** | 58 |
| تمهيد: | 58 |
| 1-المظاهرات وسيرورة الحوادث: | 60 |
| 2-رد الفعل الفرنسي: | 61 |
| 3- ضخامة المجزة | 61 |
| 4- نتائج المجزرة على مسار الحركة الوطنية الجزائري: | 62 |
| الخلاصة: | |

| | |
|---|---|
| **المحاضرة التاسعة: إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطها (1946–1951م)** | 63 |
| تمهيد: | 63 |
| 1–تيارات الحركة الوطنية بعد 1946: | 63 |
| أ–الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA": | 63 |
| ب–حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D : | 65 |
| ج–جمعية العلماء المسلمين: | 66 |
| د– الحزب الشيوعي الجزائري: | 66 |
| 2–دستور الجزائر 1947 ومواقف تيارات الحركة الوطنية: | 67 |
| 3–محاولة ائتلاف تيارات الحركة الوطنية، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها1951 م: | 68 |
| الخلاصة | 70 |
| **المحاضرة العاشرة:**<br>**المنظمة الخاصة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني**<br>**(1947–1951م)** | 71 |
| تمهيد: | 71 |
| 1–تأسيسها: | 72 |
| 2–أهداف المنظمة الخاصة: | 74 |
| 4–أهم منجزاتها: | 75 |
| 5–اكتشافها: | 76 |
| الخلاصة: | 78 |
| **المحاضرة الإحدى عشر:**<br>**من أزمات حزب الشعب (حركة الانتصار الحريات الديموقراطية) إلى تفجير الثورة التحريرية**<br>**(1946–1954م)** | |

| | |
|---|---|
| تمهيد: | |
| 1- أزمة الأمين دباغين (أزمة الزعامة): | 78<br>79 |
| 2- الأزمة البربرية: | 80 |
| 3- أزمة 1953 ونتائجها: | 81<br>83 |
| الخلاصة | |
| قائمة المصادر والمراجع | 89-84 |

## المقدمة:

تتناول المطبوعة مجموعة محاضرات قدمت لطلبة السنة ثالثة (السداسي الخامس) في مقياس تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م، وذلك بهدف تمكين الطالب من معرفة وفهم أهم مظاهر الحركة الوطنية ومعالمها الرئيسية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914- 1918م)، والوقوف على أهم وسائل النضال المعتمدة خلال المرحلة المدروسة كالجمعيات والنوادي والأحزاب والعرائض والوفود، وهذا بعد أن تعرّف الطالب خلال السداسي السابق على السياسة الاستعمارية والمقاومات الشعبية .

تتضمن المطبوعة إحدى عشرة محاضرة، راعيت فيها التقسيم الموضوعاتي لتطور الحركة الوطنية واتجاهاتها، حاولت في المحاضرة الأولى ضبط مصطلح الحركة الوطنية، والتعرف على عوامل الانتقال من المقاومات الشعبية إلى النضال الثقافي والسياسي (النهضة) أما المحاضرة الثانية فتناولت فيها الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخصصتها للأمير خالد، وبعدها خصصت لكل اتجاه من الحركة الوطنية (1926-1939) محاضرة، حاولت أن أبرز من خلالها تطور ذلك الاتجاه وأهم مواقفه وكذا مواقف الإدارة الاستعمارية من نشاطه، ثم تطرقت إلى نشاط الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، وركزت فيها على نزول الحلفاء سنة 1942م، ونشاط فرحات عباس في هذه المرحلة.

أما فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية فركزت فيها على مجازر 8 ماي 1945م وانعكاساتها، ثم تطرقت في محاضرة أخرى إلى إعادة بناء الحركة الوطنية سنة 1946 وبيّنت مواقفها خاصة من دستور 1947م، وكذا محاولة ائتلافها في جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951م، وخصصت محاضرة أخرى للمنظمة الخاصة وأهم انجازاتها، أما المحاضرة الأخيرة فتناولت فيها أزمات حركة الانتصار للحريات الديموقراطية (1946-1953م)، وتتبعت فيها تطورات الحركة الوطنية إلى غاية تفجير الثورة 1 نوفمبر 1954م.

وأمام ضيق الوقت (سداسي واحد)، سيلاحظ القارئ أن محاضرات المطبوعة قد اقتصرت على المحطات والمعالم الكبرى للحركة الوطنية، لذلك بعد جلسات تنسيقية مطولة مع السادة الأساتذة المطبقين في مقياس الحركة الوطنية، خصصنا لبعض القضايا دروساً في الأعمال الموجهة كنصوص أو

عروض يقدمها الطلبة، مثل شخصيات ورواد الحركة الوطنية، إصلاحات 1919م الجبهة الشعبية وموقفها من الحركة الوطنية، المؤتمر الإسلامي ...إلخ.

## المحاضرة الأولى:

## الحركة الوطنية الجزائرية وميلاد حركة النهضة (1900–1919م).

**تمهيد:**

تعرضت الجزائر منذ 1830م إلى أبشع استعمار في التاريخ الحديث والمعاصر، ذلك أن الاستعمار الفرنسي لم يكتف بإلغاء السيادة الوطنية واستغلال ثروات الجزائر فحسب، بل عمل جاهداً على القضاء على الهوية الجزائرية وطمس كل ما له صلة بالجزائر وانتمائها العربي والإسلامي. غير أن الجزائريين لم يبقو مكتوفي الأيدي بل وقفوا ضد الاستعمار وضد سياساته التعسفية مستغلين كل ما أتيح لهم من وسائل وإمكانيات وذلك كله في اطار ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية. فما مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية؟ وما هي جذورها التاريخية.

### 1–مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

الاعتقاد الراسخ لدىالكثير من الدارسين لتاريخ الجزائر المعاصر هو أن الحركة الوطنية الجزائرية هي ذلك النشاط السياسي الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى في شكل أحزاب سياسية وجمعيات ونوادي ثقافية، غير أن الدارس المتمعن، سيلاحظ بأن ذلك المفهوم وليد المدرسة التاريخية الاستعمارية التي ادعت بأن الحركة الوطنية هي وليدة عشرينيات القرن الماضي محاولة بذلك الطرح إضفاء طابع الاستكانة والخنوع على المجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى مبررين زعم رواد الغزو من فلاسفة وسياسيين ومؤرخين الذين وصلوا إلى درجة نفي الأمة الجزائرية قبل 1830م من بين هؤلاء المؤرخ "ج. سودرون" الذي يزعم بأن الجزائر عام 1830م لم تكن تشكل دولة فما بالك أمة، وأنه لم تكن لها حدود، وكذلك روبير آرون الذي قال: "بأن الجزائر لما وصل الفرنسيون لم تكن قطرا مستقلا"، أما بوسكي صاحب الأراء الاستعمارية المتطرفة فيزعم بأن فرنسا هي من صنعت إسماً للجزائر"[1]. فالافتراء على تاريخ الجزائر عامة وعلى تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية خاصة كان سمة بارزة في أغلب الكتابات

[1]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 73.

المدرسة التاريخية المعاصرة، خاصة في كتابات "شارل روبير أجرون"، و"أندري نوشي" و"جيلبرت مينيي"، و"غي بيرفيلي" وغيرهم، فمثلا "منيي" في اطروحته "الجزائر المستيقضة 1914-1918م" يحاول أن يبرز أن ميلاد الوطنية الجزائرية كان بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا ما نلمسه في تقديم Pierre VIDAL – NAQUET الذي يرى بأن "ميني" قد اختار عنواناً معبراً عن الموضوع بدقة، وأنه يمكن أن يستبدل بعنوان "ميلاد الوطنية" Naissance d' une nation، وهو بذلك حسب رأيه دائماً يتماشى وطرح أغلب المؤرخين أمثال "شارل أندري جوليان" في كتابه "إفريقيا الشمالية تسير" و"أندري نوشي" في كتابه "ميلاد الوطنية الجزائرية" فكلهم يشيرون إلى دور الحرب العالمية الأولى في تشكل الوطنية الجزائرية[1].

غير أن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فالحركة الوطنية يقصد بها كل سلوك ورفض أبداه الشعب الجزائري منذ 1830م بمختلف الوسائل المتاحة، وقد تراوح ذلك الرفض ما بين العمل العسكري التصادمي القائم على مجابهة العدو عسكريا، والعمل الفكري والسياسي القائم على تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية، والصحافة، وإرسال الوفود والعرائض وتأسيس الأحزاب ...إلخ[2]. فجذور الحركة الوطنية الجزائرية تعود إلى أول يوم نزل فيه الغزاة الفرنسين على شواطئ "سيدي فرج"، فكل مقاومة ورفض يمكن إدراجه ضمن الحركة الوطنية، لأن لولا الشعور الوطني، ولولا خشيت الجزائري وخوفه على هويته ودينه وأرضه ما تصدى للاستعمار أو سياسته التعسفية.

## 2-ميلاد حركة النهضة (اليقظة) الجزائرية في مطلع القرن العشرين

### أ-مفهوم حركة النهضة:

إن مصطلح " النهضة" (Renaissance) بالمعنى الغربي تعني الانبعاث الجديد أو ولادة جديدة و رفض ما هو سائد. و على صعيد الفكر فإن مفكريهم عملوا على بعث الحضارة اليونانية القديمة واستلهموا مفاهيمها وأعادوا صياغتها بما يتلائم مع الواقع الجديد، غير أن المفهوم اللغوي للنهضة في العالم العربي يعبر عن المعنى الحقيقي لمحتواه اللفظي كحركة تاريخية قامت ضد الجمود و الركود ، فالنهضة

[1]- Meynier (Gilbert), **L' Algérie Rèvèlèe -La guerre 1914-1918 et Le premier quart du xx° siècle-** ; Librairie Droz, Genève,1980, p.7.

[2]- أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م**، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر 2013م، ص ص 12-13.

من فعل نهض تعني" قام من مقعده، و عن سريره، و عن الأرض و بسرعة و بدأ المسير، قام ليذهب إلى الآخر أو للوثوب إلى آخر....الخ.[1]

أما بالنسبة لمفهوم النهضة في العالم الإسلامي فهي تلك الحركة التي ظهرت في أواخر القرن 19م من بهدف النهوض بالمجتمعات العربية والإسلامية وجعلها في مستوى التحدي لما يحاك ضدها من مخططات استعمارية.

والنهضة الجزائرية هي جزء من نهضة العالم الإسلامي، وبذلك هي ذلك الحراك الثقافي والفكري الذي شهدته الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بهدف النهوض بالمجتمع الجزائري من سباته العميق حتى يعي ما يخطط له من طرف الاستعمار، وينهض ليغير من واقعه المر.

وقد عبر عن هذه المرحلة بحركة "اليقظة"، أوحركة "الجزائر الفتاة" وذلك للدلالة على الحركة السياسية والثقافية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بعدما بات العمل العسكري شبه مستحيل، ويعرفها "سعد الله" بقوله: "...الجزائر الفتاة تعني الحركة الوطنية التي كانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية، مستعملة في أغلب الأحيان، وسائل غربية. وقد كانت هذه الطريقة تختلف عن طريقة الجزائر القديمة، التي حاولت، مع بعض الاستثناءات، أن تطرد الفرنسيين بوسائل عسكرية..."[(2)].

فحركة الجزائر الفتاة كانت ترى أن الاستعمار أصبح واقعاً لا يمكن القضاء عليه، وأن عهد مقاومة الأجداد (الانتفاضات والثورات) قد ولّى، لذلك اعتمدت على جهاد القلم وجهاد الكلمة، فحاولت تكسير احتكار الكولون للصحافة لتأسس لنفسها صحافة ناطقة باسمها معبرة عن تطلعاتها وتطلعات الجماهير الجزائرية، كما لجأت إلى تفعيل أسلوب العرائض والوفود المطلبية، وتبنت أسلوباً جديداً أطلق عليه الباحث في علم الاجتماع "جغلول" أسلوب (المقاومة – الحوار) القائم على محاول تطويع

[1]- عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925– 1954م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دلة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2004-2005 ، ص 48.

[2]- سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، ص 96.

الاستعمار "باتجاه أقل ضررا على الجزائريين وإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولا سيما الهوية الثقافية"[1]. وإن كان رواد المقاومة في الجزائر القديمة شيوخ زوايا وطرق صوفية وشيوخ قبائل، فإن رواد المقاومة في الجزائر الفتاة هم نخبة جديدة بدأت ملامحها في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

**ب–عوامل التحول من المقاومة الشعبية إلى النهضة:**

ساهمت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في ميلاد النهضة الجزائرية، وتحول الجزائريين من أسلبوب المواجهة العسكرية إلى أسلوب القلم، يمكن إجمالها في:

**- العوامل الداخلية:**

**–**فشل المقاومات الشعبية فرغم أن المقاومات الشعبية التي ميزت النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد غرست مبدأ الجهاد في نفوس الجزائريين، إلا أنها فشلت في تحقق النتائج المرجوة وذلك نتيجة لجملة من العوامل أهمها افتقارها لمبدأ الشمولية، ومبدأ الاتحاد رغم تزامن بعضها مثل مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي مما سهل على العدو حصارها والقضاء عليها، إضافة إلى أن قوادها كانوا يفتقرون إلى الخبرة العسكرية اللازمة مقارنة مع الفرنسيين الذين كانت لهم تجربة طويلة في الحروب خارج أراضيهم سواء في أوروبا أو خارجها (مصر).

– السياسة الاستعمارية القائمة على القمع والإبادة والعمل على القضاء على الشخصية الوطنية، واصدار ترسانة من القوانين الزجرية بهدف إذلال الجزائري، منها قانون الأهالي ( Code de l'indigénat)، الذي صدر يوم 10أفريل 1881م[2]. وغيره من الاجراءات التعسفية.

– سياسة الحاكم العام شارل جونار[1] وانعكاساتها، فسياسة جونار في مطلع القرن كانت تقوم على استمالة المثقفين المسلمين وهذا ما ساعد على انتعاش الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر في مطلع القرن الماضي.

---

[1]– عبد القادر جغلول، "المقاومة – الحوار لدى أحد وجهاء ندرومة سي محمد بن رحال (1857–1928م)"، في: **أعمال عبد القادر جغلول، مج 2، علم الاجتماع التاريخي والثقافي المتعلق بالحركة الوطنية والثورة**، ذاكرة الناس، الجزائر 2013م، ص 673.

[2]– شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919**، ترجمة: م. حاج مسعود، ع. بلعربي، ج1، دط، دار الرائد، الجزائر، 2007.ص 635.

– دور المساجد والمدارس القرآنية والزوايا في تكوين نخبة من المعربين الذين حملوا على عاتقهم عملية الإصلاح.

– قانون التجنيد الاجباري سنة 1912م وما تلاه من ردود أفعال ساهمت في انتعاش الحركة المطلبية الجزائرية.

– دور التعليم الفرنسي في تكوين نخبة من الجزائريين، فرغم أن أغلبهم كانوا عوامل هدم للثقافة العربية الإسلامية إلا أنهم لعبوا دوراً كبيرا في رفع مطالب تهم الشأن الجزائري من خلال العرائض والكتابة والوفود ...إلخ.

**-العوامل الخارجية:**

– دور الحواضر العلمية مشرقاً ومغرباً، التي كانت بمثابة القواعد الثقافية الخلقية التي كونت جيلاً من المصلحين الجزائريين الذين هاجروا إليها طالبين العلم والمعرفة خاصة الزيتونة في تونس والأزهر في مصر، والقرويين في المغرب الأقصى. فمن ألمع الطلبة المتخرجين من الزيتونة، وكان له الفضل الكبير في حركة النهضة والإصلاح في الجزائر الشيخ "عبد الحميد بن باديس" (1889-1940) الذي تابع دراسته العليا في الجامع ما بين 1908-1911م على يد جهابذة الفكر والإصلاح في تونس، أمثال: "الشيخ محمد النخلي"، والشيخ "محمد الطاهر بن عاشور"، والشيخ "سالم بوحجاب" و "البشير صفر"، فأثروا فيه تأثير بالغاً ، وجعلوه يطّلع على أمهات المشاكل الدينية والتربوية والسياسية التي يعيشها العالم الإسلامي عامة والشمال الإفريقي خاصة.

– صدى الجامعة الإسلامية، من العوامل الخارجية التي دعمت بوادر اليقظة الجزائرية نذكر في مقدمتها أفكارا لجامعة الإسلامية والنهضة العربية، وكلُّها أجمعت على حركة التغيير وخدمة العقل كما دعت إلى تضامن المسلمين وتوحيدهم في وجه الاستعمار الغربي بكل أشكاله، انتقلت أفكار الجامعة الإسلامية

---

[1]- جونار: كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ، وكان إطارا في حكومة "تيرمان"، ثم وزيرا عام 1893م، عين حاكما عاما على الجزائرثلاث مرات: الأولى امتدت من (1900إلى 1901م) ليستقيل بسبب ظروف عائلية عذرت عليه البقاء في الجزائر كما جاء في جريدة المغرب، والثانية من (1903إلى 1911م)، والثالثة سنة 1918م وعزل في نفس السنة، اتصف حكمه بأنه كان أقل وطأة على الأهالي، حيث شجع الدراسات العربية والإسلامية وأسس مدارس جديدة في العاصمة وتلمسان، للمزيد انظر:

-Ali Merad, «L'enseignement Politique De Mohammed Abdou aux Algériens (1903) »,in : **Orient** ,N°28, Paris, 1963 , P. 93.

إلى الجزائر بواسطة الصحافة المشرقية التي كانت تدخل الجزائر خفية، مثل جريدة "العروة الوثقى"[1] لصاحبها "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده". كما كان لمجلة "المنار"[2] لصاحبها "رشيد رضا" دور في تمكين الجزائريين من الاطلاع على الفكر النهضوي "العبدوي" القائم على محاربة البدع والخرافات والخزعبلات التي عطلت فكر المسلمين وكبلته[3]، فكانت حسب الكثير من المثقفين الجزائريين في مطلع القرن بمثابة " منار الهدى والرشاد والنور الذي يسترشد به المؤمنون"[4]

## 3- ملامح النهضة:

### أ-انبعاث النخبة بشقيها المعرب والمفرنس:

شهدت فترة أواخر القرن 19م ومطلع القرن العشرين انبعاث النخبة الجديدة التي حملت على عاتقها النضال الفكري والسياسي، وتمايزت نخبة هذه الفترة بين النخبة المعربة الإصلاحية والنخبة المفرنسة، فالنخبة المعربة التي تلقت تكوينها إما في الحواضر العلمية في المشرق والمغرب أو التي تخرجت من الكتاتيب والزوايا، ومن أشهر رواد هذه النخبة: الشيخ عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، السعيد بن زكري، عبد الحليم بن سماية، عمر بن قدور، عمر راسم ...إلخ.

أما النخبة المفرنسة فقد ظمت مثقفين بالثقافة الفرنسية والتي انبهرت بالحضارة الغربية ودعت إلى الاندماج، ومن أشهر رواد هذا الاتجاه، بلقاسم بن التهامي، شريف بن حبيلس، اسماعيل حامت، بن بريهات، الدكتور صالح بن جلول. وبين المعربين والمفرنسين ظهر اتجاه ثالث وهو الاتجاه التوفيقي (مزدوجي الثقافة) ومن أشهر رواد هذا الاتجاه المثقف "سي إمحمد بن رحال" والدكتور "بن العربي".

---

[1]- جريدة العروة الوثقى: صدر العدد الأول منها يوم 13مارس 1884م في باريس من طرف "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده"، كانت تدعو الى الجامعة الإسلامية، ومحاربة الاستعمار، وتنقية الدين من البدع والخرافات ، صودرت بعد ثمانية عشر عدد نتيجة خطها الثوري ، للمزيد انظر:

- جمال الدين الحسني الافغاني ومحمد عبده، **الآثار الكاملة، العروة الوثقى**، ج1، تقديم: سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2001م، ص 17، وكذلك : أحمد صاري، " العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس"، **مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية**، ع5، جامعة باتنة، جوان 1999م، ص51ومابعدها.

[2]- مجلة المنار: مجلة المنار: هي مجلة سياسية دينية علمية شعارها "إن للإسلام صُوى ومنار كمنار الطريق"، ظهر العدد الأول منها يوم 15مارس1898م، وتوقفت يوم 30جويلية 1935م بوفاة صاحبها "رشيد رضا" للمزيد: انظر:

- محمد المراكشي، **تفكير رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1889م- 1935م**، د ط ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م، ص ص 55- 56.

[3]- المراكشي، " تأثير تفكير رشيد رضا في بعض البلدان الإسلامية مشرقًا ومغربًا"، **ح.ج.ت**، ع24، 1986،ص 74.

[4]- بن قدور الجزائري،**الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة** ، ج1 ، دط، فرانك إي سولال، الجزائر، 1928م،ص 216.

**ب-الحركة الصحفية:**

من بين مظاهر النهضة إصدار الجرائد فكانت منبرا للمطالبة بالحقوق، والتصدي للمخططات الاستعمارية الجهنمية الهادفة إلى تحقيق أسطورة " الجزائر الفرنسية"، وكذلك محاربة البدع والخرافات والخزعبلات التي روجتها الطرقية المتحالفة مع الادارة الاستعمارية، والعمل على توعية الشباب الجزائري واخراجه من غياهب الجهل والظلمات.

والجدير بالذكر هنا أن الجزائر لم تعرف صحافة إلا بعد الحملة الفرنسية، كما أن الصحافة كانت محتكرة من طرف الادارة الاستعمارية التي أولتها عناية كبيرة، فكان في اعتقاد قادة الحملة الفرنسية ومنظري الاستعمار الوسيلة الأنجع في إقامة جسور متينة بينها وبين الأهالي الجزائريين، وبواسطتها يمكن تمرير المشاريع التغريبية للاستعمار، كما اعتبرت من بين أدوات التثاقف بين الجنسين: المعمر الأوروبي، والعربي الأهلي[1].

ورغم صدور قانون الصحافة والنشر سنة 1882م في فرنسا الذي ينص على أن كل جريدة يمكن أن تكون موزعة بين الجمهور بدون رخصة مسبقة أو كفالة مادية، ونصت المادة (69) منه أن هذا القانون يكون ساري المفعول في الجزائر أيضا، إلا أن هذا القانون اقتصر على الصحف الاستعمارية التي انتشرت انتشارا واسعا ووصل عددها في الفترة الممتدة ما بين (1847-1939) ما لا يقل عن مائة وخمسين جريدة ما بين يومية ودورية[2].

أما الصحافة العربية فقد ضلت تعاني تضييق الخناق والمراقبة الشديدة من طرف الادارة الاستعمارية، ولم تعرف الجزائر صحافة عربية ذات مشروع نهضوي هادف إلا في مطلع القرن العشرين، وذلك رغم ظهور بعض المحاولات خلال أواخر القرن التاسع عشر، إلا أن أغلب جرائد هذه الفترة كانت مزدوجة اللغة، وكانت الصفحة العربية عبارة عن ترجمة حرفية للصفحات الفرنسية، وبلغة "دارجة"

---

[1]- أحمد مريوش، "ثقافة المقاومة ونماذج من عرائض الأهالي الجزائريين إلى فرنسا خلال القرن 19"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع6، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2012م، ص 106.

[2]- محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954 ، ط2، ألفا ديزاين ، الجزائر ،2000م، ص 09.

ركيكة ربما أضرت باللغة العربية أكثر مما تنفعها، ولكن لا يمكن انكار الدور الذي لعبته هذه الصحف في تكوين نخبة من الأهالي الجزائريين في ميدان الصحافة، وطرح بعض القضايا التي كانت تهم الأهالي بصفة خاصة، مثل قضية الضرائب والتمثيل النيابي وحقوق المواطنة وغيرها.ومن بين هذه الجرائد نذكر: "جريدة المنتخب 1882م وجريدة الحق العنابي 1893م وجريدة النصيح...إلخ". و في مطلع القرن الماضي ظهرت بعض المحاولات لإصدار صحافة عربية إسلامية، من بينها صحيفة "المغرب"سنة1903م، وهي جريدة أسبوعية ذات اتجاه إصلاحي، لصاحبها السيد "بير فونتانة"، وقد كتب في هذه الجريدة كوكبة من علماء الجزائر مثل: عبد "القادر المجاوي"(1848-1914م) و"المولود بن الموهوب"(1866-1936م) ، "محمد بن مصطفى بن خوجة" (1865-1915م) وغيرهم ، ويقال أن "محمد عبده" المصلح المصري قال عنها بعد زيارته للجزائر سنة 1903م: "رغم أخطائها إلا أنها كانت مفيدة للجزائريين الذين جردوا من الصحافة العربية الوطنية".وبعد هذا التاريخ برزت بعض المحاولات الجادة، فظهرت مجموعة من الصحف كان لها دور كبير في إذكاء الشعور الوطني الجزائري، لعل أبرزها جريدة "الحق الوهراني"، وهي جريدة أسبوعية ظهرت في وهران سنة1911م، وكانت تحرر في البداية باللغة الفرنسية، وبعد عددها الواحد وثلاثين أضافت صفحة ثم صفحتين باللغة العربية، وكان مديرها فرنسيا مسلما يدعى "تابيي" (Tapie)، ومن أشهر كتابها بالعربية "عمر راسم" الذي عارض من خلال كتاباته فيها سياسة التجنيد الإجباري، ودعا إلى تكتل المسلمين في إطار الجامعة الإسلامية.

و من أهم الجرائد التي أُصدرت خلال العقد الأول من القرن 20م هي جريدة "الفاروق" لصاحبها "عمر بن قدور الجزائري"، وجريدة "ذو الفقار" لصاحبها عمر راسم، وجريدة "الإقدام" للأمير خالد.

**ج – تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية:**

ومن أهم الجمعيات والنوادي التي كان لها دور كبير في الحياة الفكرية في الجزائر، وساهمت في نشر الفكر الإصلاحي إما عن طريق محاضراتها وإما عن طريق مطبوعاتها ونشرياتها نذكر:

**-الجمعية الراشيدية:**

تأسست الجمعية "الراشيدية" سنة 1902م كجمعية ووداية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية في مدينة الجزائر برئاسة أحد الفرنسيين المتعاطفين مع الأهالي وهو "ساروي"، ومن بين أعضائها المؤسسين الجزائريين "عمار قندوز" الذي تولى فيها منصب الكاتب العام، "كحول"، "وليد عيسى"(؟)، الدكتور "ابن تهامي"، الدكتور "بن بريهمات"، "شرشالي"، "عمر بوضربة"[1].

**-الجمعية التوفيقية:**

تأسست هذه الجمعية عام 1908م بالجزائر العاصمة وجددت عام 1911م ترأسها الدكتور "ابن التهامي"، و الأستاذ "محمد صوالح" والمدرس "برانكي محمد" نائبان له، نص قانونها الأساسي على أنها جمعية ثقافية تعليمية تهدف إلى تهذيب النفوس وتنوير العقول وشحذ الهمم، لا تخوض في المسائل السياسة أو الدينية في مختلف اجتماعاتها، وقد استطاعت في فترة وجيزة أن تستقطب عدداً كبيراً من المنخرطين فوصل عددهم سنة 1911م ما يقارب 200 عضو[2].

**-نادي صالح باي:**

تأسس في قسنطينة سنة 1907م باسم جمعية الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية من طرف مجموعة من المثقفين، ترأسه موظف فرنسي يدعى "عريب" (Arrip)، وقد لخص "بن حبيلس" أهدافه والمتمثلة في تثقيف الناشئة وتكوينها وغرس روح التضامن بين أفراد المجتمع الجزائري من جهة، والعمل على التقريب بين العنصرين المسلم والأوروبي من جهة أخرى، وأن نشاط النادي لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، فهدفه إزالة البغض ومعالجة الأمراض الأخلاقية ومحاربة الأنانية والظلم ومساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية[3].

---

[1]- كحول، **التقويم** ، 1912م، ص 167.

[2]- سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج2، ص 173.

[3]- شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص ص 82-83.

**نادي الترقي:**

تأسس سنة 1927م بساحة الشهداء بالجزائر العاصمة، وكان بمثابة قلعة للفكر الإصلاحي الجزائري من أشهر خطبائه الشيخ "الطيب العقبي".

**د- إرسال العرائض الوفود:**

لم تكن العرائض والوفود وليدة القرن 20م، بل اتخذها الجزائريون وسيلة للشكوى والتعبير عن رفضهم للاحتلال وممارساته والمطالبة بالحقوق منذ 1830م، حيث شهدت فترة بداية الاحتلال العديد من العرائض والرسائل الاحتجاجية التي وجهت إلى قوات الاحتلال في الجزائر أو إلى الحكومة الفرنسية في باريس، غير أن الزخم الكبير من العرائض خلال أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن 20م، ولعلّ أشهر عريضة هي التي رفعها أعيان قسنطينة إلى المجلس العام بقسنطينة سنة 1881م يطالبون من خلالها بتوسيع مقاعد التمثيل الجزائري في المجالس النيابية المختلفة، وقد اعتبر كل من المؤرخين "أندري نوشي" و "آلانكريستلو" أنها بادرة هامة في بداية العمل السياسي المنظم[1].

وإذا كانت أغلب عرائض أواخر القرن التاسع عشر ذات مطالب دينة دعت إلى ضرورة إصلاح أمور المساجد وترميم هياكلها[2]، فإن العرائض التي تلت زيارة لجنة "جول فيري" سنة 1892م كانت أكثر جرأة وأكثر شمولية ويظهر هذا من خلال المطالب التي رفعتها النخبة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1891-1892م، كعريضة "بن رحال" و الدكتور "بن العربي" التي شملت مجموعة من المطالب كاحترام القضاء الإسلامي، واجبارية التعليم، وحق التمثيل النيابي وغيرها، وعريضة الدكتور "الطيب مرسي" الذي بدوره عبر عن استيائه من وضعية المسلمين، إضافة إلى عرائض عديدة من مختلف المناطق وجهت إلى لجنة "فيري" مثل عريضة سكان قسنطينة سنة 1892م التي نددوا من خلالها بسيطرة المعمرين وقالوا: "...إليهم كل شيء وإلينا نحن لا شيء...".

---

[1]- مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م**، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر 2013م، ص 26.

[2]-نفسه.

وفي بداية القرن العشرين توسعت حركة العرائض أكثر،حيث تعتبر سنة 1908م منعرجا حاسماً في تاريخ العرائض والوفود، ففي هذه السنة تقدم السيد "ميسمي" بمقترح التجنيد الإجباري للبرلمان الفرنسي[1] ، وما صاحبه من حركات احتجاجية كما سنرى لاحقاً، كما شهدت هذه السنة انتصار ثورة الشباب التركي الذين هتفوا باسم فرنسا ملهمة ثورتهم، وفي باريس كان الجمهوريون يحتفلون بهذه الثورة لانهم اعتبروا ذلك "استراد تركيا للمثل الأعلى الغربي"، فهذه الحوادث استغلتها النخبة الجزائرية وقامت بأول مسعى جماعي حسب ما ذكره "أجرون" في أكتوبر 1908م، حيث أوفدوا إلى باريس بعثة يقودها المتجنس "أحمد بوضربة" وسلموا للحكومة الفرنسية عريضة ضد الخدمة العسكرية وصرحت أنها توافق على المبدإ بشرط حصول السكان المسلمين على مجموع الحقوق المدنية[2].

وفي سنة 1912 أعادت النخبة المفرنسة الكرة بعد إقرار التجنيد الإجباري، وأرسلت وفدا يترأسه "بن التهامي"يحمل معه عريضة مطالب هامة إلى رئيس الحكومة الفرنسي السيد"بوانكاري" (Poincaré)، يعرضون فيها شروطهم مقابل قبول التجنيد.

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن أن نستنتج أن فترة النهضة أو حركة الجزائر الفتاة تعتبر مرحلة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فكانت بمثابة الجسر الذي نقل الجزائريون من المقاومات المسلحة إلى المقاومة السياسية، ففي هذه المرحلة اعتمد الجزائريون في نضالهم على مجموعة من الوسائل أهمها: الصحافة وتأسيس الجمعيات والنوادي، وكتابة العرائض وإرسال الوفود وغيرها.

(1)- A. Raspail, **Étudesur le service militaireobligatoire des indigènes en Algérie**, Libraire Militaire R. Chapelot, Alger, 1910, p. 5.

(2)- أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**...، ج2، ص ص 376-377.

**المحاضرة الثانية:**

## الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى: حركة الأمير خالد ونتائجها.

## (1919/1924م)

**تمهيد:**

أقحم الجزائريون في الحرب الأوروبية الأولى (1914-1918)، ووجد الشباب الجزائري مشارك في حرب لا تعنيه، فبلغ عدد الجزائريين المشاركين في الحرب حوالي 250 ألف مشارك، 177ألف كجنود و 75 ألف كعمال في المصانع. ولكن رغم النتائج السلبية للحرب العالمية على المجتمع الجزائر، إلا أنه كانت لها نتائج إيجابية لعلّ أهمها بروز حركة الأمير خالد الذي تزعم النشاط السياسي الجزائري طيلة سنوات (1919-1924م).

**1-التعريف بالأمير خالد:**

الأمير خالد هو خالد ابن الهاشمي ابن عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875 ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه في المدرسة "اللعزارية"، وبعدها التحق بثانوية "لويس الكبير" بفرنسا على نفقة الحكومة الفرنسية، وبعد تخرجه منها التحق بمدرسة "سان سير" الحربية سنة 1893م التي تخرج منها برتبة ملازم سنة 1897م، وأدى الخدمة العسكرية في المغرب من 1907-1908م، وتحصل سنة 1908 على رتبة نقيب، سافر إلى باريس سنة 1913م، واستغل سفره لإلقاء العديد من المحاضرات شرح من خلالها الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة النظام الاستعماري، شارك في الحرب العالمية الأولى سنة 1914م ولكنه عاد إلى الجزائر بعد ما أصيب مرض "التدرن الرئوي" سنة 1916م، ورغم مرضه شارك في مؤتمر "رابطة حقوق الإنسان" بباريس الذي دعا من خلاله إلى إنشاء لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا[1]، وبعد نهاية الحرب العالمية سطع نجم الأمير خالد وتزعم المشهد السياسي الجزائري، وكانت أول خطوة له هو المشاركة في انتخابات 1919م.

[1]- Mahfoud Kaddache , « l'émir Khaled Jeune Etudiant et Officier », In :**Revue D' Histoire et DeCivilisation Du Maghreb**, N10, Alger, octobre 1973, pp 101-107.

-

## 2- نضال الأمير خالد من خلال المجالس النيابية:

لقد شكّلت قضية تمثيل المسلمين في مختلف المجالس النيابية المحور الأساسي في حركة الأمير خالد المطلبية لأن في نظره "الذي يخضع لقانون لم يشارك في صناعته، إنما هو مستعبد"[1]، لذلك بعد صدور قانون 4 فبراير 1919م الذي وسعّ الدائرة الانتخابية للأهالي ومع منح حق التمثيل في كل المؤسسات التمثيلية المحلية الأربعة: مجالس البلديات، المجالس العامة للعمالات، المندوبات المالية والمجلس الأعلى للحكومة...الخ، وجد فيه الأمير خالد مجال لتحركه السياسي بما يساعد على تحقيق آمال ولو جزئية لبني جلدته.فدخل الأمير معركة الانتخابات مراهنا في برنامجه الانتخابي على التعبير عن مشاعر المسلمين الرافضة لسياسة التجنيس، وتقدم بقائمة انتخابية لا تظم ولا متجنس، وكان في حملته الانتخابية يردد: "... انتخبوا على القائمة الاسلامية إن أردتم أن لا تسير شؤونكم من قبل المطورنين..."[2] ، ويخاطب خصومه قائلا: "...إن الوطني الصادق لن يقبل صفة المواطن الفرنسي في قالب غير قالبه وفي قانون غير قانون أحواله الشخصية...". وهذا ما يفسر نجاح قائمته التي حصلت على ما بين 940 و824 صوت لكل منتخب من أعضاء القائمة مقابل ما بين 392 و107 صوت لأعضاء القائمة المنافسة المتكونة من عناصر اندماجية، إلاّ أن هذه الأخيرة لم تهضم الهزيمة وسعت جاهدة لتزوير الانتخابات، وبعد جهود حثيثة قام بها زعيمهم "ابن التهامي" علقت الادارة الاستعمارية نتائج الانتخابات[3].

ولم يكد خصوم خالد يفيقون من صدمتهم بعد هزيمتهم في انتخابات 1919م حتى حقق الأمير خالد نصرا جديدا بفوزه في انتخابات تعيين الممثلين في المجالس الولائية وفي المندوبيات المالية 1920م، فقد دخل الأمير خالد وجماعته في هذه الانتخابات وانتصب معارضا لمنافسيه من أنصار التجنيس،

---

[1]-الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2006، ، ص 72.

[2] -Kaddache, **la vie politiqueàAlger 1919 1939**,SNED, Alger 1970, P 41.

[3]- قداش، " الأمير خالد ونشاطه السياسي بين 1919-1925م"، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، ع04، كلية الاداب، الجزائر، جانفي 1968، ص 26.

وجاءت نتيجة الانتخابات فأفرزت فوز جماعة الأمير خالد في جميع المدن، فتحصل الأمير خالد على 2995صوت في حين لم يحصل منافسه "تامزالي" إلا على 245صوت.وفي شهر جويلية من عام 1921م وبإلحاح من النواب المنتخبين المسلمين للبلديات رشّح الأمير خالد نفسه للانتخابات الفرعية، ومرة أخرى عاودت الإدارة الاستعمارية مضايقتها له وسعت بقوة لإسقاطه، غير أنها فشلت فشلا ذريعا، حيث فاز الأمير خالد بأكثر من ألفي صوت وانتصر على منافسه "محي الدين زروق" الذي كان مرشح المخابرات الفرنسية.وأمام هذا الالتفاف الجماهيري حول "الأمير خالد" (وحزبه) راحت السلطات الاستعمارية تهاجم بقوة وعنف هذا التيار الوطني الذي يهدد الوجود الفرنسي في الجزائر فتدخلت الإدارة الاستعمارية بقوة في الانتخابات التي جرت سنة 1922م وزورت الانتخابات التي فاز فيها "الأمير" لصالح قائمة "بني وي–وي"[1].

ونتيجة خيبة آمال "خالد" وأصحابه فإنهم راحوا يستقلون الواحد تلوى الأخر، ولكن رغم فشل تجربته الانتخابية أمام إصرار الادارة على التزوير لصالح عملائها، ألا أنه أصر على ضرورة مواصلة النضال مستغلا كل ما أتيح له من وسائل وإمكانيات.

## 3–عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن:

وجد"الأمير خالد" فرصة نهاية الحرب العالمية الأولى وما انبثق عنها من تباشير استقلالية (بنود ويلسن 14) الفرصة مواتية لرفع مطالبه والتعبير عن أهداف حركته الاستقلالية فعمد إلى تشكيل وفد قصد به باريس سنة 1919م لحضور مؤتمر السلام الذي انعقد بقصر "فرساي" بمدينة باريس سنة 1919م، على غرار وفود الشعوب المستعمرة الأخرى، بهدف طرح القضية الجزائرية أمام المؤتمرين، حيث قدّم عريضة هاجم فيها السياسة الاستعمارية، ولفت فيها أنظار العالم إلى الأوضاع المأساوية التي يعيش فيها الشعب الجزائري.

وقد بدأ "الأمير خالد" عريضته بعرض الجرائم التي ارتكبها الاستعماريون، كمصادرة الأوقاف والحبوس وانتهاك حرومات المؤسسات الدينة ومصادرة الأراضي، واثقال كاهل المسلمين بالضرائب،

[1]– أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954م**، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر 2013، ص 83.

ضارباً بذلك كل وعوده عرض الحائط مثل المعاهدة التي وقعت يوم 5 جويلية 1830م بين دي برمون وداي الجزائر التي كانت تضمن احترام على حد تعبيره "قوانيننا وعاداتنا وديننا" وكذلك سياسة نابليون الثالث التي كرست المساواة، وكذا وعوده لما حلّ بالجزائر يوم 05 ماي 1865م. ثم ناشد الرئيس الأمريكي أن يتدخل باسم مبادئه وأن يكون للشعب الجزائري مثل الشعوب الأخرى الحق في تقرير مصيره وذلك بعد يتم ارسال "ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت اشراف عصبة الأمم"[1] .

## 4- تأسيسه لجمعية الأخوة الجزائرية 1922م:

اعتمد خالد في نضاله على عدة وسائل أهمها الصحافة (جريد الإقدام) وتأسيس الجمعيات كجمعية الأخوة الجزائرية، حيث بادر مع نخبة من المثقفين الجزائريين من بينهم "القايد حمود، زهير بن سماية، حميدة بوسطى" في 23 جانفي 1922م إلى تأسيس جمعية الأخوة الإسلامية التي كانت لبنة مهمة في التأسيس للعمل الحزبي المنظم في الجزائر. انخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحون والمثقفون، وهي عبارة عن جمعية سياسية وطنية وهذا ما صرّح به "خالد" لإحدى الجرائد الإيطالية "لانازيون" في 10 جوان 1922 قائلاً: "...إن حركتنا ليست دينية ولكن قوة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية...". وقدسعى خالد من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف تتضمن: "البحث عن الوسائل للدفاع وترقية الحالة المعنوية والمادية والفكرية والاقتصادية والسياسية للمسلمين الجزائريين"، إضافة إلى:

- العمل على التعبئة العامة للجزائريين واحساسهم بالمسؤولية:
- المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية الجائرة.
- المطالبة برفع عدد مقاعد الجزائريين في التمثيل النيابي.
- تطبيق المساواة التي نصت عليها القوانين الفرنسية[2].

[1]- خالد، **المصدر السابق**، ص 35 وما بعدها.

[2]- حكيم بن شيخ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية (1912-1936م)**، رسالة ماجستير (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 141.

واتخذ نشاطها شكل اجتماعات عامة تلقي فيها المحاضرات حول القضايا المتعلقة بالحضارة العربية الاسلامية، ولم تقتصر هذه الاجتماعات على مدينة الجزائر فقط، فكان الأمير خالد ينتقل من مدينة إلى أخرى ويعقد المحاضرات بهدف توعية الشعب الجزائري وبث روح النهضة فيه[1].

## 5-نفي الأمير خالد سنة 1923:

ضاق الاستعمار ذرعا بنشاط الأمير خالد منذ إرساله للعريضة "حق تقرير المصير" إلى مؤتمر الصلح، وانتصاره الكبير على تيار الموالين للإدارة الاستعمارية في الانتخابات البلدية سنة 1919م، ودفاعه اللامحدود في المنتديات والمنابر ومن خلال جريدة "الإقدام" عن حقوق شعبه السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، وتواصله مع الناس أثناء زياراته للمدن الجزائرية في شتى ربوع البلاد وحثهم على الانخراط في العمل الجمعوي من خلال جمعية "الإخوة الجزائرية"، وراحت الإدارة الاستعمارية وأذنابها من النواب المتجنسين وغير الرافضين له يلفقون التُّهم له ولبرنامجه الوطني. كما قامت حملة دعائية شعواء تقودها صحافة المستوطنين ضد الأمير خالد وجماعته، فقد اتهمته تلك الصحافة بالتحالف مع الشيوعيين. كما تخيلت صحيفة إيطالية (Magazine)بتاريخ 10-06-1922م حديثا مع خالد عنوانه "منظمة إسلامية رهيبة"، يستشف منه أنه ينشط ضمن تنظيم إسلامي واسع هدفه توحيد الشعوب الإسلامية من المغرب الأقصى إلى الهند في جبهة واسعة ضد الغرب. وقد يكون المقصود بالتنظيم هنا "الجامعة الإسلامية" أو "القومية الإسلامية"، "وإنها مهما ادعت الطرق السلمية أو تذرعت بالوسائل الديمقراطية فهي بالضرورة معادية للغرب...".

وهكذا حاصرت السلطات الفرنسية الأمير خالد وضيقت الخناق عليه بعد أن صارت شخصيته محّل احترام وتقدير من قبل الجزائريين الذين رأوا فيه صورة الزعيم الذي طالما انتظروا حضوره طويلا على المشهد السياسي الجزائري لكي ينضووا تحت لوائه، فهو حفيد الأمير عبد القادر الذي كان يرمز "إلى تواصل المقاومة في نظر الشعب". وهذا ما أغضب المحتلين فخنقوا عليه ولم يغتفروا له تلك الصحوة

[1]- – عبد المجيد بن عدة، "من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر، الأمير خالد (1875-1936م)، **دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع 24، جامعة الجزائر، جويلية 2014م، ص 159.

السياسية التي قام بها والتي أججت الشعور الوطني وأيقظته من سباته الطويل، فعمدت إلى ضرب المحيطين به من الوطنيين بواسطة "التضييق" حتى انفضوا من حوله فبقى وحيدا في الميدان، وساومته الإدارة الاستعمارية بالاستقالة "من النيابات الثلاثة" (البلدية– العمالية – المالية)، ومغادرة الجزائر مقابل تسديد ديونه المتراكمة بسبب الانفاق عن نشاطه السياسي وجريدة "الإقدام" أو الزج به في السجن، ووعدته في حالة قبوله للاستقالة بأن تدفع عنه ديونه وتوصله إلى "سوريا" وتترك له جرايته التي يتقاضاها عن تقاعده العسكري والجراية التي كان يتقاضاها بصفته حفيد "الأمير عبد القادر"، فقبل الاستقالة مضطرا مقهورا. كما أن اختيار مدينة الإسكندرية للاستقرار بها كان بالإكراه، فلو ترك له الخيار لكان قد اختار مكانا آخر غير الإسكندرية، وقد زاره في الإسكندريةعدد كبير من المبعوثين كما كانت له اتصالات بالمهاجرين المغاربة الذين كانوا يتابعون الأحداث السياسية وغيرها وتطورها في المغرب العربي[1].

## 6-عريضة خالد إلى الرئيس الفرنسي هيريو 1924م ودوره في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

حياة النفي لم تثن الأمير في استغلال أي فرصة في سبيل وطنه، فبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1924م حاول الاستفادة من تعاطفهم وسافر إلى باريس سنة 1924م، أين قام بعدة نشاطات لصالح القضية الجزائرية بداية بعريضة المطالب التي قدمها إلى الرئيس الفرنسي "إدوارد هيريو" جاء فيها:

- تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بنسبة موازية (معادلة) لعدد النواب الأوروبيين الجزائريين.
- إلغاء جميع القوانين والاجراءات الاستثنائية ومحاكم القمع والمحاكم الاستثنائية (الجنائية)، والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام بنصه وفصه.
- نفس الواجبات ونفس الحقوق المعني بها الفرنسيون فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.
- يرقى (يقلد) الجزائريون في جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز إلا ما تعلق بالجدارة والاستحقاق.

[1]- نفس المرجع، ص 165-166.

- التطبيق الشامل للقانون المتعلق بالتعليم الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي.
- العفو الشامل.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة الأهالي.
- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين بكافة أصنافهم في الدخول إلى فرنسا.

وفي نفس الوقت ألقى خالد محاضرتين تناول فيهما الوضع المأسوي الذي صار عليه الجزائريون من جميع الجوانب، ففي 12 جويلية 1924م نظمت بقاعة المهندسين المدنيين صديقه "أحمد بهلول" الذي جلس بجانب الأمير خالد والنائب الشيوعي "أندري برشون" محاضرة، غصت القاعة بالحضور الذين بلغ عددهم 12 ألفا من العمال الجزائريين والتونسيين والمغاربة . وقد تحدث خالد في الحضور بالفرنسية والعربية. "...وقد اقترح الأمير إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية باسم "نجم الشمال الإفريقي الإسلامي" ، وقد وفق على هذا الاقتراح برفع الأيدي، وبأغلبية الحضور...". وفي المحاضرة الثانية التي ألقاها خالد بقاعة أكثر سعة بباريس يوم: 19جويلية 1924م أكد مرة أخرى على اقتراحه بوجوب إنشاء حركة سياسية جزائرية، وللمرة الثانية جرت الموافقة على الاقتراح بالأغلبية.

وقد كللت جهوده بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926م الذي جمع كل من الجزائريين والتونسيين والمغاربة، وما يبرز دور الأمير في تأسيس النجم اعتبار خالداً رئيساً شرفيا للحزب، كما استلهم الحزب اسم جريدتيه "إقدام باريس" و"إقدام نجم شمال إفريقيا" من اسم جريدة خالد "الإقدام"، والظاهر أن البعد المغاربي للحزب كان مستوحى من البعد المغاربي لنضال خالد الذي عرف بمناصرته وتعاطفه مع أي حركة مغاربية تستهدف طرد الاستعمار، وتنتصر للعروبة والاسلام[1].

[1]- مولود قريرين، "الحركة الخالدية بين فلسفة الإصلاح والبعد الاستقلالي"، **أعمال ملتقى: البعد الثوري في نشاطالحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م**، جامعة محمد بوضياف- المسيلة 1 مارس 2016م، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص 38.

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن القول أن حركة الأمير خالد تراوحت ما بين العمل الإصلاحي والعمل الثوري الاستقلالي وإن لم يعبر عن ذلك صراحة، فكان خالد واقعياً، يعرف كيف يستغل الظروف لصالح خطابه وبرنامجه، ففي سنة 1919م حاول استغلال الظروف المنبثقة عن الحرب العالمية الأولى ويستعين بالمجتمع الدولي (عصبة الأمم المتحدة) التي علق عليها آمالا عريضة لمساندة الشعب الجزائري من أجل انعتاقه من ربقة الاستعمار.

وبعد فشله في هذه الخطوة رأى بأن أفضل وسيلة للنضال تكون من خلال مؤسسات الدولة الاستعمارية فدخل الانتخابات ووعد ببرنامج متكامل أراد من خلاله تفويت الفرصة على الاندماجين الذين استهدفوا العروبة والإسلام في الجزائر ودعا في ذات الوقت إلى النهوض بالمجتمع الجزائري ليتخلص من كل مظاهر الجمود كخطوة أولى لتحقيق الاستقلال. وليبشر بأفكاره أسس جريدة "الإقدام" التي اتخذ منها منبراً لتوعية المسلمين وكشف مخططات الاستعمار والمتعاونين معها من الجزائريين الانتهازيين.

واستغل كذلك وصول اليسار الفرنسي إلى الحكم سنة 1924 وحاول أن يستفيد من تعاطفه مع حركات التحرر وعبر في هذه الفترة عن توجهاته الاستقلالية صراحة أمام الجالية المغاربية في فرنسا التي تأثرت بطروحاته أيما تأثر ونضوت تحت لواء نجم شمال إفريقيا الذي يعود فضل تأسيسه للأمير خالد كما أشرنا آنفاً.

## المحاضرة الثالثة:

## ظهور وتطور الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية:

**تمهيد:**

خلال عشرينات القرن الماضي تبلور نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في شكل أحزاب سياسية منظمة، وكان لكل حزب مرجعيته الفكرية وفلسفته النضالية، وهذا ما يفسر تباين اتجاهات الحركة الوطنية (1926-1954)، التي انقسمت إلى اتجاه استقلالي واتجاه اندماجي وآخر إصلاحي واتجاه اجتماعي، ولعل أبرز اتجاه هو الاتجاه الاستقلالي.

**أولا: نجم شمال إفريقيا:**

**1-التأسيس:**

تأسس نجم شمال إفريقيا في باريس يوم 20 جوان 1926م، (20 مارس 1926 عند شارل روبير أجرون)[1] وتضمن اعلان التأسيس على أنه "جمعية تهدف إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا، وتوحيد العمل مع كل الطبقات الشغيلة والشعوب المضطهدة"، فكان بمثابة نقابة عمّالية تجمع العمال الشمال الإفريقيين المهاجرين في فرنسا[2].

و فضل تأسيس النجم تعود بالدرجة الأولى إلى نشاط "الأمير خالد" في فرنسا وجهوده في نشر الوعي في أوساط العمّال المغاربة في باريس، وذلك نتيجة للمحاضرات التي كان يلقيها سنة 1924م وكذلك مشاركته في مؤتمر "الشمال الإفريقي" في ديسمبر 1924م، حيث انتقد فيه السياسة الاستعمارية وطالب بكامل حقوق الطبقة المغاربية الشغيلة في فرنسا[3]. ولعلّ هذا ما يفسّر جعله كرئيس شرفي للنجم، وكذلك تأسيس جريدة ناطقة بالنجم تسمى "الإقدام الباريسي، ثم إقدام الشمال إفريقي، ثم الإقدام"[4] تيمناً بإقدام الأمير خالد كما أشرنا في المحاضرة السابقة.

---

[1]- أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى ثورة حرب التحرير 1954م**، المجلد الثاني، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

[2]- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 249.

[3]- مريوش، **المرجع السابق**، ص 157.

[4]- محمد قنانش، محفوظ قدّاش، **نجم الشمال الإفريقي 1926م – 1937م**، دط، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002م، ص 8.

والدارس لنشاط النجم يجده قد مرّ بعدة مراحل يمكن تلخيصها فيمايلي:

## أ-مرحلة التأسيس 1926-1929:

كان النجم في مرحلة التأسيس حزباً مغاربياً يجمع العمال المغاربة في فرنسا، تولى قيادته في البداية "عبد القادر حاج علي" نظرا لسنه وتجربته السياسية، ثم أسندت القيادة إلى "مصالي الحاج" الذي كان كاتباً عاما للحزب، ومن بين أعضائه "الشاذلي خير الله" من تونس، ومن بين رواده "سي الجيلالي محمد السعيد"،"شبيلة الجيلاني"، "معروف محمد أوعلي"، "راجف بلقاسم"، "عمّار عياش"، "كحّال أرزقي"[1] وغيرهم. ومطالب النجم وبرنامجه عند تأسيسه تتلخص في احدى عشرة نقطة مستوحاة في أغلبها من البرنامج الإصلاحي للأمير خالد وهي:

- إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.
- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية، والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.
- نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.
- توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرّتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.
- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمّالية على الأهالي.
- الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل إلى فرنسا أو إلى الخارج من غير اجراءات أخرى. غير ما يتطلب من مواطن آخر.

[1]- للاطلاع على الرواد المؤسسين راجع: قنانش، قداش، **المرجع السابق**، ص 69 وما بعدها.

- يجب تطبيق قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

غير أن مطالبه أصبحت أكثر راديكالية بعد مشاركة الحزب في **مؤتمر "بروكسل"** ما بين 10 و15 فبراير 1927م من تنظيم الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري، وممن حضره "نهرو" ممثلا للهند، وتمثلت أهم مطالب النجم في ما يلي:

- استقلال الجزائر.
- جلاء قوات الاحتلال.
- تأسيس جيش وطني.

إضافة إلى مطالب إصلاحية كاسترجاع الأراضي والغابات، وحق الاجتماع وحق الصحافة إضافة إلى حقوق سياسية ونقابية[2].

وبعد المشاركة في مؤتمر بروكسل الذي بين توجهات الحزب الاستقلالية، وعودت الوفد من بركسل إلى باريس بدأ يشرح برنامجه ويحاول توسيع قاعدته، مؤكدا بأن الحزب يعمل لأهداف بعيدة المدى تهم كل الشمال الإفريقي، منادياً الجماهير إلى الانضمام إلى الحزب قبل فوات الآوان[3].

وفي جوان 1927 وزع منشوراً على الريفين في المغرب الأقصى يدعوهم إلى مواصلة نضالهم ضد الاحتلال الإسباني، ومنشورا آخر على الجزائريين والتونسيين أهم ما جاء فيه: " ... أعلنوا حقوقكم، ناضلوا لكي تحصلوا على حريتكم السياسية، وعلى تحسين أوضاعكم ... ناشدوا إخوانكم الذين يعملون في الجيش (الفرنسي) أن لا يحاربوا (ضد) إخوتهم المغاربة، ليحيا أبطال استقلال المغرب العربي، ليحيا نضال كل مسلمي إفريقية الشمالية للتحرر"[4].

فهذه المطالب الاستقلالية جعلت الإدارة الفرنسية تتحرك بسرعة متهة النجم بأنه منظمة شيوعية، وأنه يتكون من " جماعة من الدعاة الثوريين الذين يأخذون تعليماتهم من الحزب الشيوعي الفرنسي"[5]،

---

[1]- نفس المرجع، ص 40.

[2]- ميسوم بلقاسم، "التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، **مجلة المصادر**، ع 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السداسي الأول 2009، ص 144.

[3]- سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، ص 380.

[4]- نفسه، ص 383.

[5]- نفس المرجع، ص 377.

وفي 20 نوفمبر 1929م أصدرت محكمة السين الفرنسية قراراً بحل الحزب[1]، غير أن قرار المحكمة لم يكن قرارا شرعيا، لذلك حول المناضلون اسم الحزب "نجم شمال إفريقيا المجيد"، ليدخل الحزب في مرحلة جديدة من النضال اتسمت بأنها أكثر نضجاً من سابقتها.

**ب–مرحلة التنظيم والنضج (1929– 1933م):**

تزامن عمل حزب نجم شمال افريقيا المجيد مع التحضيرات الفرنسية لمأوية الاحتلال التي بدأت منذ 1927م، لذلك كان لازم عليهم العمل في سرية تامة وفي نفس الوقت بذل مزيد من الجهد من أجل تحقيق برنامجهم وأهدافهم الذي اتركز على المحاور التالية :

- تكوين مجموعات مصغرة لنشر مبادئ النجم خلال عطلة الأسبوع في المقاهي وترغيب الانضمام إلى الحزب والعمل بين صفوفه.
- تمتع المناضلين بالتكوين السياسي والتحضير الجيد حتى يكونوا قدوة لغيرهم .
- تشكيل لجنة للمراقبة والمتابعة السير الحسن للحزب.
- عقد اجتماعات دورية خلال كل شهر لتقييم العمل السياسي الذي آل إليه النجم.

ومن بين أهم نشاطات الحزب في هذه المرحلة، إرسال سنة 1930م مذكرة إلى عصبة الأمم يناشدونها فيها بالتدّخل لحلّ المعضلة الجزائرية. كما وسّع الحزب من نشاطاته في هذه المرحلة، فوصل فارتفع عدد نسخ جريدة "الأمة" من 12 ألف نسخة سنة 1932م إلى 44 ألف نسخة سنة 1934م.

كما اعتمد النجم في هذه المرحلة على التجمعات، والحفلات، مثل الحفلة التي أقيمت في قاعة "لوبتي جورنال" لإعانة جريدة "الأمة" ودعمها مادياً، وبالمناسبة تلقى المشرفون على النجم شيكاً بمبلغ 50 فرنك من قبل الشيخ "قدور بن غبريط" لكن الصّك أعيد لصاحبه لأن الحزب ليس في حاجة لمثل هذه الإعانات.

[1]– ميسوم، **نفسه**، ص 145.

## ج–مرحلة الانتشار والتوسع (1933–1937م):

تبدأ هذه المرحلة بعقد مؤتمر تاريخي في 28 ماي 1933م، فكان أول مؤتمر بأتم معنى الكلمة، وذلك نظراً للنتائج التي تمخضت عنه[1]،حيث خلص المؤتمرون إلى المصادقة على برنامج هام يعدّ وثيقة مرجعية للنّجم والحركة الوطنية الجزائرية، ومن بين ما حواه البرنامج:

– التأكيد على المطلب الاستقلالي.

– الفصل في قضية الهوية الوطنية للجزائر ذات البعد العربي والإسلامي، وكذا مشروع المجتمع بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهذا ما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى اعتقال "مصالي الحاج" رفقة كل من "عمّار عمياش"، و"بلقاسم راجف" وحكم عليهم بالسجن لمدة 6 أشهر وغرامة مالية قدرها 6000 فرنك، وكانت التهمة إعادة تأسيس جمعية منحلة.

ولكن رغم ذلك واصل النجم مساره النضالي بكل ثبات وقوة تحت اسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، مما دفع الإدارة الفرنسية الى اتهامه بالتحريض على العصيان والدعوة إلى التمرّد، وبموجب هذه التهم حكمت محكمة الاستئناف بباريس بتاريخ 24 فيفري 1935م أحكاما بالسجن وغرامات مالية ضد مصالي وعمياش وراجف.

كما لجأت الحكومة إلى القرار الوزاري المشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 12 فيفري 1936م القاضي بحلّ المنظمات الفاشية والذي يخول لرئيس الجمهورية وحده الحق في حل المنضمات التي تهدد استقرار البلاد، وقد طبق هذا الإجراء بكل حذافيره بواسطة مرسوم وزاري في 27 جانفي 1937م ليحل نجم شمال إفريقيا[2].

---

[1]– عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م، ط1، SND، الجزائر، 1974م، ص 78.

[2]– مريوش، **محاضرات** ...، ص 162 وما بعدها.

## 3-مواقف النجم من قضايا عصره:

### أ-موقفه من مأوية الاحتلال:

أرادت فرنسا من خلال احتفالها بمأوية احتلالها للجزائر سنة 1930م أن تبرز تفوقها الحضاري المزعوم،هادفة إلى إدخال الهزيمة النفسية على الجزائريين وعلى الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر، وهذا ما عبّر عنه أحد الفرنسيين: "...إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها ..."[1].

وهذا ما أثار حفيظة الكثير من الجزائريين خاصة نجم شمال إفريقيا الذي ثار ضد التحضيرات للاحتفالية سنة 1928م، فوزع العديد من المنشورات باللغة العربية والفرنسية، من بينها منشور تحت عنوان "النضال ضد الإمبريالية الفرنسية"، كما نشرت جريدة "الإقدام" سنة 1928م بياناً صارخاً ضد السياسة الفرنسية بعنوان: "من أجل استقلال إفريقيا الشمالية"[2].

### ب- موقفه من حوادث قسنطينة 1934م:

قام أحد اليهود يوم الجمعة 3 أوت 1934م وهو في حالة سكر بقضاء حاجته أمام المسجد الأخضر بقسنطينة، فأثار ذلك حفيظة المصلين وخرجوا للانتقام منه، وفي يوم 5 أوت كان مقررا أن يقام اجتماعاً في مقر عمالة قسنطينة يحضره المسلمون واليهود برئاسة "بن جلول"، فقام أحد اليهود بإطلاق النار على مسلم، وهذا ما دفع المسلمين إلى الخروج في مظاهرات منددة بالعملية. لقد تفاعلت أغلب التشكيلات السياسية الجزائرية مع الحدث بما فيها نجم شمال إفريقيا الذي حمّل الإدارة الاستعمارية ذلك، وفي صيف 1935م عقد تجمعاً في باريس حضره 800 جزائري من المهاجرين للتنديد بما وقع لمسلمي قسنطينة، ورفع العلم الجزائري المكون من اللون الأخضر والأبيض والهلال الأحمر، وألقى بالمناسبة مصالي خطاباً أكد فيه على ضرورة التفطن لمكائد الاستعمار، ورفض سياسة فرنسا المعبرة عن الميز العنصري[3].

---

[1]- للتوسع في أهداف وخلفيات الاحتفالات المئوية راجع: - لياس نايت قاسي، **الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر 2002-2003م، ص 43 وما بعدها.

[2]- مريوش، **محاضرات**...، ص170.

[3]- نفسه، ص 173.

## ج– موقفه من المؤتمر الإسلامي 1936م:

يمثل المؤتمر الإسلامي الذي اختضتنه مدينة الجزائر في صائفة يوم 7 جوان 1936م بقاعة الماجستيك، حدثاً وطنياً هاماً، حقق نوع من الائتلاف السياسي بين تيارات الحركة الوطنية، فحضرته كل الأحزاب ماعدا نجم شمال إفريقيا، غير أن وفد المؤتمر الذي ترأسه "بن جلول" إلى باريس، نظّم لقاء مطولا مع مصالي الحاج، واتفق معهم على كل مطالب المؤتمر[1]، باستثناء نقطتين وهما "مطلب الإلحاق، وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، لأنهما لا يتوافقان سياسته الساعية إلى المطالبة بالاستقلال التّام".

ولما عاد وفد المؤتمر إلى الجزائر، عقد تجمعا شعبياً في بلكور حضره جمع غفير قدّرته بعض الدراسات التاريخية ب 20 ألف شخص، ومن بين الحاضرين مصالي الحاج وزجته، ورغم أنه لم يكن مبرمجاً، إلا أنه أخذ الكلمة، وأكد أنه مع مطالب المؤتمر إلا قضية الالحاق بفرنسا، ومما قاله: "...هذه الأرض المباركة أرضنا ...هذه الأرض أرض البركة ليست للبيع ولا للمساومة ولا لربطها بشخص، وهذه الأرض لأبنائها لورثتها، إنهم هنا أحياء، ولا يرغبون اعطائها لأحد..."[2].

## ثانيا: حزب الشعب الجزائري:

### 1–التأسيس:

لم يثن قرار الحكومة الفرنسية القاضي بحل نجم أفريقيا عزيمة مصالي ورفائه في النضال، بل زادهم تحدياً وإيمانا سيما بعد القبول الشعبي الكبير الذي لاقاه مصالي الحاج من طرف الشعب الجزائري على إثر خطابه الشهير بالملعب البلدي في بلكور سنة 1936م. لذلك قدم "مصالي الحاج"، و"عبد الله فيلالي" يوم 11 مارس 1937م طلباً للإدارة الفرنسية لتأسيس حزب جديد هو " حزب الشعب الجزائري" (Parti du peuple Algérien P.P.A.)، والملاحظ على هذه التسمية أنه كان حزباً جزائرياً خالصاً برنامجاً وأهدافاً، وأن طموحه هو نقل ثقل النشاط إلى الجزائر، وفعلاً انتقلت الإدارة الفعلية للحزب إلى الجزائر في جوان 1937م[3].

---

[1]– من بين مطالب المؤتمر: – إلحاق الجزائر بفرنسا – التمثيل النيابي في البرلمان الجزائري – –إلغاء جميع القوانين الاستثنائية–إبقاء قانون الأحوال الشخصية، بالإضافة إلى مطالب اجتماعية واقتصادية مثل التعليم الإجباري وبناءا لمدارس، وإنشاء تعاونيات زراعية ومراكز تثقيف الفلاح، وإلغاء قانون الغاب.

[2]– مريوش، **محاضرات** ...، ص 180.

[3]– خيثر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 347.

ضم حزب الشعب كل مناضلي النجم، ماعدا "عمّار عمياش" الذي يبدو أنه كان في خلاف مع مصالي الذي بدأ يخفف من حدة مطالبه الرّاديكالية.

**2-برنامجه:**

لخصت جريدة "الأمة" سنة 1938م برنامج الحزب في ما يلي:

**أ-سياسيا:**

1- إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية.

2- تأمين الحريات الديموقراطية،: حرية الصحافة، و تكوين الجمعيات، و حرية الفكر، والعمل النقابي والاجتماع، ومساواة القوانين بين الأوروبيين والجزائريين في الخدمة العسكرية ،واحترام الديانة الإسلامية وإعادة أوقافها إليها.

3- إيقافا لمساعدات المالية الممنوحة من قبل الولاية العامة للديانتين الكاتوليكية والبروستانتية.

4- حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.

5- تحول النيابات (المجالس المالية) إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام دون تمييز فيفي العرق والدين.

6- التفريق بين السلطات التشريعية و التنفيذية و القضائية.

**ب-اقتصادياً:**

1- تخفيض الضرائب.

2- الضريبة على الدخل تكون تصاعدية.

3- تأميم التسليف، والصناعات الرئيسية، وأعمال الاحتكار.

4- النضال ضد البطالة.

5- تشجيع استقرار المواطنين في الأرض وتقديم التسهيلات اللازمة للاستثمار.

6- منع الفائدة على قروض الموسم بالنسبة للفلاحين والتجار.

**اجتماعيا:**

1- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

2- جعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي ولمختلف الدرجات.

3- يجب أن تطبق في الجزائر كافة القوانين الاجتماعية والعمالية السارية المفعول في فرنسا.

4- تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام[1].

## 3-نشاطه وحله:

### أ-نشاطاته:

### 1-المشاركة في الانتخابات:

رأى قادة حزب الشعب الجزائري أن الوسيلة المثلى للتغلغل أكثر في أوساط الجماهير وتعريفها ببرنامج الحزب هي المشاركة في الانتخابات، لذلك لم تمض سوى ثلاثة أشهر على تأسيس الحزب شارك في جوان 1937م في أول تجربة انتخابية، منافس لثلاثة قوائم وهي: - "القائمة الجمهورية للمساواة السياسية والاجتماعية"، من أبرز ما تضمه تمزالي عبد النور. – قائمة الوحدة الشعبية (الحزب الشيوعي الجزائري) والتي كانت تحت إدارة "بن علي بوكرت" (الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري). – قائمة الوئام والوحدة المشكلة من الملاّك والتجار الأغنياء إلى جانب رجل أوروبي "الأستاذ لادميرال".

وقد أظهر مناضلو الحزب نشاطا كبيرا في حملتهم الانتخابية إلى أن تجربته الأولى وصغر مناضليه الذين لم تكن لهم بطاقات انتخابة جعلته يخسر الرهان ولا يتحصل إلا على 210 صوت في الدور الأول، وفي الدور الثاني 320 صوت[2].

### 2- نشر الوعي الاستقلالي ورفض قرارات المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م:

منذ أن دخل حزب الشعب إلى الجزائر عمل جاهد على توسيع قاعدته الشعبية، مستعيناً بالكتابة الصحفية من خلال جريدة الأمة التي كانت تصدر بفرنسا وتغطي كل الأخبار الخاصة بالحزب ونشاطاته

---

[1] شايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص 275 وما بعدها.

[2] - أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، ترجمة: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م، صص 139-140.

في الجزائر. كما أصدر الحزب سنة 1939م جريدة "البرلمان الجزائري" باللغة الفرنسية، وهي جريدة نصف شهرية، كانت بمثابة المنبر الذي ساهم في زيادة حماس الشباب وقوة الجماهير، بالإضافة إلى ذلك كان الحزب نشر مطبوعات وكتيبات لشرح أفكاره ومبادئه[1].

ومن بين القضايا التي راهن عليها الحزب في التعريف بمبدئه الاستقلالي هو رفضه القاطع لإصلاحات "الجبهة الشعبية"، وقرارات المؤتمر الإسلامي الثاني (أوت 1937م) لا سيما المتعلقة بالإدماج، فكان مناضلو الحزب لا يرون إمكانية الاتحاد مع الأحزاب الأخرى إلا في حالة تخليها عن مطلب الادماج، فقام قادته باقتراح حلّ وسطي من أجل تجمع إسلامي جزائري، "نستطيع الاتحاد للمصلحة العليا للجماهير حول شيء ما موجود في برنامجنا". وهذا ما ساهم في تموقع حزب الشعب في العديد من المدن الجزائرية وانظمت إليه جميع الشرائح الاجتماعية، فجمع "الشباب والجماهير الكادحة والبرجوازية الصغيرة"[2].

## 3-التفاعل مع القضايا العربية والإسلامية:

عبّر حزب الشعب الجزائري عن بعده العربي الإسلامي من خلال اهتمامه بقضايا المسلمين مشرقاً ومغرباً، وكذا عمله على التواصل مع أحزاب الجوار، وفي هذا الاطار أوفد مصالي بعثة من المناضلين الأكفاء إلى تونس لربط الصلة مع الحزب الدستوري، وكانت البعثة مكونة من كل من "قنانش، حمداوي، مفدي زكريا، وحسين لحول"، واستقبلت من قبل الزعماء الدستوريين، ونوقشت قضية مستقبل المغرب العربي، وقد أشارت جريدة "الكفاح التونسية" إلى ذلك الاهتمام بقولها: "...إن الحركة لم تشعر إلاّ بقوة أكبر وقد أحدثت عند الجزائريين إيماناً بالأهداف المتبعة من مصالي. واستمر انصار الحزب في رفع أصواتهم بأن جزائري اليوم يختلف عن جزائر الماضي، ويرغب في أن يعيش في بلاده معززا ومحترماً ومكرماً...".[3]

---

[1] مريوش، **محاضرات** ....، ص 193.

[2] - قداش، **تاريخ الوطنية الجزائرية 1919-1939م**، ج1، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 633.

[3] - مريوش، **محاضرات** ...، ص 194.

ومن بين أهم القضايا العربية الإسلامية التي أولاها الحزب العناية والاهتمام "القضية الفلسطينية"، فكانت جريدة "الأمة" تنشر أخبار الكفاح الفلسطيني، وتؤكد بأن للشعب الفلسطيني كامل الحقوق في الدّفاع عن أرضه ووطنه ضد الصهاينة[1].

**ب–موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الحزب:**

كانت الإدارة الفرنسية تراقب عن كثب نشاطات الحزب، ولم تبق مكتوفة الأيدي أمام نشاطه المتصاعد المهدد لمصالحها في شمال إفريقيا خاصة وأن حربها مع النازية الألمانية أصبحت وشيكة، لذلك أقدمت يوم 29 أوت 1939م على اعتقال مصالي الحاج ومجموعة من المناضلين وهم " مفدي زكريا،محمد مسطول، حسين الأحول، إبراهيم غرافة، ابن عمر خليفة" بتهمة التشويش وإعادة تأسيس نجم شمال إفريقيا المنحل، وأودعوا جميعا في سجن "بربروس" بالجزائر العاصمة، وفي 5نوفمبر عام 1937 ،حكم على مصالي بسنتين سجن مع حرمانه من كل حقوقه المادية والمعنوية، وفي يوم 27أغسطس عام 1939أطلق سراحه، لكنفييوم 26سبتمبر حلت الإدارة الفرنسية حزب الشعب الجزائري ومنعت جرائده من الصدور، وفي شهر أكتوبر من نفس العام اعتقل مصالي من جديد مع عدد كبير من أعضاء الحزب، ولكن رغم ذلك استمر الحزب في نشاطه السري مركزاً على الدعاية الشفوية والكتابات الحائطية، وإنشاء الجمعيات، ومن بين أعمال الحزب في هذه الفترة استغلال مناضليه لحوادث "ميزون كاري" (الحرّاش حاليا) لشن حركة كبيرة من الاحتجاجات، في يوم 25 جانفي 1941م اجتاح مئات المسلحين التابعين لفيلق "زحف المشرق" مدينة "ميزون كاري" معلنين الجهاد، مما جعل المناضلين في حزب الشعب يحاولون احتلال البريد والبلدية واطلاق مصالي الحاج.

**الخلاصة:**

مما تقدم من خلال المحاضرة يمكن أن نستنتج ما يلي:

–ميلاد الاتجاه الاستقلالي كان في فرنسا، فاستغل الوطنيون الجزائريون تعاطف الحزب الشيوعي، واتخذوا منه مظلة لتأسيس حزبهم، غير أن الحزب سرعان ما تخلى عن أبوة الشيوعيين، فانفصل عنهم نتيجة بوحه بمواقفه الاستقلالية بعد المشاركة في مؤتمر بروكسل 1927م.

[1]– نفسه.

-رغم انسحاب التونسيين والمرّاكشيين من الحزب، إلا أن الحزب كان ذا توجه مغاربي وحدوي من خلال اهتمامه بقضايا المغرب والتونس.

-برنامج الحزب يوحي ببعده العربي الإسلامي فكان مهتماً باللغة العربية داعيا إلى اعتمادها كلغة رسمية إضافة إلى دعوته إلى احترام الدين الإسلامي وعادات وتقاليد الجزائريين.

- من خلال التطور الذي شهده الحزب نلاحظ استفادة مناضليه من التجربة في فرنسا فتخلوا عن توظيف مصطلح الاستقلال بشكل مباشر.

-الأفكار الاستقلالية للنجم وحزب الشعب الجزائري كلفت مصالي وإطارات الحزب الكثير كالسجن والتغريم والنفي.

## المحاضرة الرابعة:

## التجاه الاندماجي (فيدرالية المنتخبين المسلمين)

**تمهيد:**

تعود جذور التيار الاندماجي في الحركة الوطنية الجزائرية إلى أواخر القرن 19م ومطلع القرن العشرين، ويرتبط مع نشاط النخبة المفرنسة التي تلقت تكوينها في المدارس الفرنسية، وانبهرت بالحضارة الغربية، ورأت بأن الإندماج هو الطريق الوحيد للنهوض بالمجتمع الجزائري. تيز نشاط هؤلاء المفرنسين في البداية بأنه كان نشاطاً فردياً، وظهرت أولى بوادر التكتل سنة 1912م بعد صدور قانون التجنيد الاجباري أين التفت النخبة حول بن التهامي وقدموا عريضة يبينون فيها شروطهم لقبول التجنيد، ولكن بعد أن أسس الاستقلاليون نجم شمال إفريقيا، ارتأت النخبة الاندماجية ضرورة تأسيس كتلة توحد نضالهم.

**1-التأسيس:**

فيدرالية المنتخبين المسلمين هي عبارة عن تكتل سياسي يجمع المنتخبين المسلمين الذين كانت غالبيتهم متخرجة من التعليم الفرنسي من المعلمين والصيادلة والأطباء والمحامين، تأسست في 11 سبتمبر 1927م بالنادي الإسلامي بمدينة الجزائر، وتكون المجلس الإداري للفيدرالية من العناصر التالية:

- الدكتور بن التهامي رئيساً.
- نائب الرئيس عن ولاية الجزائر: بومدين نائب شيخ بلدية العاصمة.
- نائب الرئيس عن ولاية وهران: مونتيرة نائب عام.
- نائب الرئيس عن ولاية قسنطينة الدكتور موسى.
- الكاتب العام: كراد نائب بالمجلس البلدي بالعاصمة.
- أمين المال: علي بن علال نائب المجلس البلدي بالقلعية.
- كاتب أمين المال: طالب عبد السلام نائب عام عن وهران.
- عجالي نائب بالمجلس البلدي ببجاية ممثلا عن عمالة قسنطينة.

وحسب ما جاء في المادة الثانية من القانون الأساسي للفيدرالية المكون من 21 مادة فإن الهدف من تأسيسها هو توحيد جهود جميع المنتخبين المسلمين في المجالس المختلفة سواء المالية أو العملات أو البلديات[1].

## 2-برنامجها:

- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.

- المساواة في الأجور والمنح وفي الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين- .

-المساواة في الخدمة العسكرية بين المسلمين والأوروبيين.

-إلغاءالقوانينوالإجراءاتالمفروضةعلىالعمالالأهاليالقاصدينفرنسا كرخصةالذهاب.

-إلغاء القانون الخاص بالأهالي" الأنديجينا "الذي سمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين .

-تحسين حالة الثقافة والتعليم المهني والتدريب بالنسبة للأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية[2].

## 3-وسائل نشاطها:

اعتمدت الفيدرالية على مجوعة من الوسائل أهمها الصحافة مثل جريدة التقدم التي أسسها "بن التهامي" سنة 1923م، وكان من أبرز كتابها "فرحات عباس" باسم مستعار وجريدة "صوت المستضعفين" التي كان من أبرز كتّابها "رابح زناتي" و"ليشاني" و"طهرات" وغيرهم. والى جانب الصحافة اعتمدت الفيدرالية على عقد التجمعات والقاء المحاضرات في النواد الثقافية، وكذلك ارسال الوفود وكتابة العرائض، مثل الوفد الذي وفد إلى فرنسا في 14 نوفمبر 1927م للمطالبة بتمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي، وقد استقبل الوفد وزير الداخلية الفرنسي "ألبير سارو"، ووعدهم بتكوين لجنة خاصة للنظر فيما بعد دراسة مطالبهم.

---

[1]- مريوش، **محاضرات** ...، ص 205.

[2]- سعد الله، **الحركة** ...، ج3، ص 355.

## 4-المواقف السياسية للفدرالية:

### أ-موقفها من الاحتفالات المأوية 1930م:

كانت مواقف النخبة المشكلة للفيدرالية متباينة من الاحتفالات المئوية، فبن جلول قد صرح بعد عودته من باريس سنة 1930م " نحن فرنسيون قبل كل شيء". كما صرح المندوب المالي "مصطفى بن باديس "لرئيس الجمهورية في قسنطينة "إن الأجيال الجديدة تحلم بأسرة فرنسية، تتوسع كل يوم ليستقبل في حضنها كل من يرغب في العمل بإيمان راسخ في سبيل عظمتها الغير الفانية، سيدي الرئيس ارفعوا هذه التطلعات إلى فرنسا واعملوا على عدم تخييبها". في حين كتب "رابح زناتي" "إن الاحتفال بالذكرة المئوية يجب أن يكون بالنسبة لنا عيد 02 يوليو أي انتصار الحق والحرية على الاستبداد".أما "فرحات عباس" فقد ندد بالاحتفالات واعتبارها اهانة للمسلمين الجزائريين[1]. كما كان لبعض نواب مدينة الجزائر مواقف مناهضة للاحتفالات المأوية، وهذا ما ذكرته مجلة "الشهاب" التي كتبت: "...وفّق الله نواب المسلمين في عمالة الجزائر فاقتفوا أثر إخوانهم نواب وهران، ونواب قسنطينة وعقدوا اجتماعاً عاما يوم الأحد 9 نوفمبر حضره زهاء الثلاثمائة نائب، وبعدما تليت الخطب الوطنية، وبعدما تليت الخطب الوطنية اتفق الجميع على أنه ما ظهر للمسلمين خيبة أعياد الاحتفال القرني، وبعدما خابت آمالهم الواهية فيه لم يبق عليهم إلا العمل والسعي لتحقيق مطالبهم..."[2].

### ب- موقفها من المؤتمر الإسلامي 1936م:

رأى النواب المسلمين أن المؤتمر الإسلامي فرصتهم الوحيدة لتحقيق مطالبهم وتجسيد مشروع "بلوم فيوليت" على أرض الواقع، لذلك بارك بن جلول فكرة المؤتمر التي دعا إليها "بن باديس"، وتولى رئاسته، فخطب بمحاضرة وصف خلالها حالة الأمة، وبين الأسباب التي دعت إلى عقده والمقاصد منه، وأكد على أن النواب كلهم أجمعوا على :المطالب السياسية، ومنها التمثيل في البرلمان على أساس المساواة" ثم

---

[1]- خديجة نعيجي، **إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927م – 1938م**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014- 2015م، ص 66.

[2]- مريوش، **محاضرات** ...، ص 210.

قام الدكتور الجيلاني بن التهامي، وتكلم باسم نواب عمالة وهران وأعلن أن جمعيته مستعدة على التعاون مع جمعيات النواب على هذه المطالب .

**الخلاصة:**

رغم أن فيدرالية النواب المسلمين جمعت أسماء لامعة في المجتمع الجزائري، ورغم مساهمتها الفعّالة في السياسة الجزائرية خاصة في الانتخابات إلا أنها فشلت في التأثير على المجتمع الجزائري بسبب مواقفها الادماجي، ولعلّ هذا ما أدى إلى اختلاف نخبتها وانقسامها، حيث انسحب فرحات عباس من الفيدرالية وأسس حزب اتحاد الشعب الجزائري يوم 28 جويلية 1938م، وكذلك الدكتور صالح بن جلول أسس حزب التجمع الفرنسي – الإسلامي الجزائري بعد ثلاثة أيام من تأسيس فرحات عباس لحزبه.

## المحاضرة الخامسة:

## الاتجاه الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين 1931-1939):

**تمهيد:**

تعود جذور التيار الإصلاحي في الجزائر إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن 20م، وذلك نتيجة ظهور مجموعة من العلماء الرّواد الذين حملوا على عاتقهم محاربة الجهل والجمود الفكري والتصدي لمشاريع التغريب والفرنسة، والدعوة إلى النهوض بالمجتمع الجزائري. وتنقسم حركة الإصلاح في الجزائر إلى إصلاح رسمي، وإصلاح حر. أما بالنسبة للإصلاح الرسمي فقد تصدى له مجموعة من العلماء والمشايخ المرتبطين بالوظيفة الرسمية في الإدارة أمثال "عبد القادر المجاوي" الذي كان أستاذا في الكتانية ثم في الثعالبية، و"بنسماية" الأستاذ بالمدرسة الثعالبية، و"بن الموهوب" المفتي في قسنطينة، و مصطفى بن خوجة الموظف الإداري والمحرر في جريدة المبشر. أما الإصلاح الحر فقد كان رواده غير مرتبطين بالإدارة الرسمية، بل ينبذون الوظيفة ويعتبرونها مقيدة للعالم، ومن أبرز رواد هذا الاتجاه الشيخ "عمر بن قدور الجزائري" و "عمر راسم"، والشيخ "عبد الحميد بن باديس" وغيرهم.

تميزت جهود المصلحين الجزائريين طيلة عشرينات القرن الماضي بأنها كانت جهود فردية، وظلت كذلك إلى غاية سنة 1925م لما تمكن بن باديس بجمع النخبة الإصلاحية حول جريدة "المنتقد" ثم "الشهاب" فيما بعد، لتتوج وتتهيكل أخيرا في جمعية العلماء المسلمين.

**1-تأسيس جمعية العلماء المسلمين:**

تأسست جمعية العلماء يوم الخامس من ماي سنة 1931 بعد الإحتفال المأوي الصارخ ببضعة شهور، الذي أقامه الفرنسيون بمناسبة مرور قرن على احتلالهم للجزائر، في ظروف اشتدت فيها وطأة الإستعمار الإستطاني في البلاد، و كثر فيها الضغط على الشخصية الجزائرية في جميع مقوماتها حتى كادت تذوب و تتلاشى.

وتفكير علماء الجزائر بتأسيس الجمعية يعود إلى سنة 1913م أثناء لقاء "بن باديس بالإبراهيمي" في المدينة المنورة، ثم طرح المشروع بين الرجلين ، حيث أوحى الشيخ ابن باديس إلى الشيخ الإبراهيمي بفكرة إنشاء جمعية للعلماء تحت اسم " الإخاء العلمي " أثناء زيارته له بسطيف سنة 1924يكون

مركزها العام بمدينة قسنطينة، تجمع شمل العلماء و الطلبة و توجه جهودهم. ولكن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر لم تسمح بتأسيس الجمعيةإلى غاية 1931م.

و باكتمال كل الشروط الموضوعية انعقد "بنادي الترقي" بالعاصمة المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 17 ذي الحجة الحرام 1349 هـ الموافق لـ 5 مايو 1931م، و قد حظر اثنانو سبعون عالما من علماء القطر الجزائري و طلبة العلم إستجابة لدعوة لجنة تأسيسه و كان الغرض المتوخى من ذلك تأسيس " جمعية العلماء المسلمين "[1].

انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، و الشيخ الإبراهيمي البشير نائبا له، و الأمين العمودي أمينا عاما و الشيخ مبارك الميلي أمينا للمال، و الشيخ الطيب العقبي نائبا للكاتب العام، و الشيخ إبراهيم بيوض نائب أمين المال.

## 2-قانونها الأساسي:

اشتمل القانون الأساسي للجمعية أربعة و عشرين فصلا، من بينها:

**الفصل الأول**: الذي ينص على أنه تأسس في عاصمة الجزائر، جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم " جمعية العلماء ".

**الفصل الثاني**: هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام والقواعد المبنية في قانون الجمعيات الفرنسي الذي صدر سنة 1901م.

**الفصل الثالث**: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

**الفصل الرابع**: " القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر و الميسر و البطالة و الفجور و كل ما يحرمه صريح الشرع. و ينكره العقل و تحجره القوانين الجاري بها العمل ".

**الفصل الخامس**: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها.

[1]- الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات**، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 106.

**الفصل السادس:** للجمعية أن تؤسس شعبا في القطرو أن تفتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الإبتدائي.

## 3-أهدافها:

للجمعية أهداف آنية وأهداف بعيدة المدى، **فالأهداف الآنية أو القريبة المدى** تتمثل في تنقية الإسلام مما شابه من بدع وخرافات، ومحاربة الطرقية المنحرفة، وإحياء اللغة العربية، وبث التعليم بين مختلف الشرائح الاجتماعية، والعمل على فصل الدين عن الدولة الفرنسية، والتصدي للتجنيس والحفاظ على أبعاد الهوية الوطنية، فبرنامج الجمعية تمحور حول النقاط الثلاثة: الإسلام ديني، الجزائر وطني، والعربية لغتي[1]. أما **الأهداف البعيدة المدى** فيتمثل في استرجاع الاستقلال وتأسيس دولة عربية إسلامية[2].

## 4-وسائل نضالها:

- الصحافةحيث أصدرت الجمعية سنة 1933م ثلاث جرائد كلسان حال لها وهي **جريدة السنة المحمدية، الشريعة المطهرة والصراط السوي** غير أنها توقفت بعد ثلاثة أشهر منذ تأسيسها في جانفي 1934م، وفي سنة **1935**م تمكنت جمعية العلماء بعد جهد كبير من الحصول على رخصة من الحكومة الفرنسية بإصدار جريدة باسم الجمعية فأصدرت في 27 سبتمبر 1935م جريدة "البصائر" وقد استمرت الجريدة تؤدي رسالتها وتوقفت قبل الحرب العالمية الثانية، ثم استأنفت صدورها من جديد في سلسلتها الثانية ابتداء من سنة 1947م، لتتوقف نهائياً سنة 1956م[3].

- توظيف مجالس الذكر في المدارس والمساجد، والعمل على بث التعليم العربي في المدارس الحرة.

---

[1]- خيثر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 272.

[2]- بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**، ص 108.

[3]- رشيد مياد، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزائر وانعكاساتها على الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1900-1954**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2014-2015م، ص 244.

– الاهتمام بالتاريخ الوطني، وابراز الأبعاد الحضارية للأمة الجزائرية، والتصدي للكتابات التاريخية الفرنسية، ومن أشهر مؤرخي الجمعية "مبارك الميلي" الذي ألف ما بين 1929–1932 **كتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"**، وأحمد توفيق المدني الذي ألف كتابه **"كتاب الجزائر"** سنة 1930م.

– تشكيل الكشافة، والجمعيات والنوادي الثقافية.

## 4– مواقف الجمعية من بعض القضايا السياسية:

### أ– موقفها من الاستعمار الفرنسي:

كانت الهدف البعيد المدى بالنسبة للجمعية هو تحقيق الاستقلال وإقامة دولة عربية إسلامية، ونشاطها الديني والتربوي يندرج في ذلك الاطار، فهو مرحلة مهمة في نظر علمائها، فالتربية والتنوير والتوعية تجعل من الشعب مدركاً لبشاعة الاستعمار ساعيا إلى التحرر منه بكل الوسائل.

وتجلى موقف الجمعية من الاستعمار الفرنسي بعدما بدأت فرنسا تتأهب للدخول في الحرب العالمية الثانية، فسعت جاهدة للحصول على مباركة جميع الأحزاب بما في ذلك جمعية العلماء المسلمين، غير أن الجمعية رفضت ذلك، وكان "بن باديس يردد" "والله لو طلبت مني فرنسا قول لا إله إلا الله ما قلتها"[1].

### ب–موقفها من مشاريع التجنيس والادماج:

وقفت الجمعية ضد مشاريع التجنيس، وأصدر "بن باديس" والشيخ الطيب العقبي فتاوي تحرم الجنسية الفرنسية، وتعتبر المتجنس مرتداً لأنه تخلى عن أحواله الشخصية من دين ولغة وعادات وتقاليد، وقد كتب بن باديس مبيننا رفضه القاطع للتجنيس ما يلي: "...إنّ هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت ،بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها، وفي أخلاقها، وفي عنصرها، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج، ولها وطنٌ محدود معيّن هو والطن الجزائري..."[2].

---

[1]– مراد بوعباش، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1962م**، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2010–2011م، ص 232.

[2]– الشهاب،مجلد 12،محرم 1355هـ/أفريل 1936،ص44.

## ج – مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي 1936م:

كان المؤتمر الإسلامي سنة 1936م أول فرصة لائتلاف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، وقد لعبت فيه جمعية العلماء دوراً مهماً، وترى الكثير من الدراسات أن الدعوة إلى عقد المؤتمر جاءت من طرف الشيخ "بن باديس" الذي كان يقول: "لا يمكن أن نمثل الأمة إلا بالرجوع إلى الأمة". وبمشاركة الجمعية في المؤتمر ساهمت في صياغة مطالبه سيما المتعلقة باللغة العربية وفصل الدين عن الدولة. وبعد أن سار الوفد بطالبه إلى باريس وتقديمه لمطالبهم، اعتبر "بن باديس" ذلك بالحدث الهام، وأعرب في تجمع الملعب البلدي في بلكور عن أهميته قائلا: "...أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنت على أنك شعب متعشق للحرية، هائم بها ...أيها الشعب إن عملك هذا على جلالته ما هو إلا خطوة ووثبة وراءها خطوات ووثبات وبعدها إما الحياة وإما الممات"[1].

## 5–موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الجمعية:

رغم إعلان الجمعية بأن نشاطها إصلاحي تربوي، إلا أن نشاطها التنويري ذا البعد الوطني أزعج الإدارة الاستعمارية، لذلك حاولت أن تألب ضدها الطرقيين ودفعتهم إلى تأسيس جمعية مناوئة وهي "جمعية علماء السنة" بزعامة "مولود الحافظي" في 15 سبتمبر 1932م، وذلك بهدف إحداث شرخ بين علماء الجزائر، واستغلال جمعية "علماء السنة" في تأليب الرأي العام الجزائري ضد رجال الإصلاح.

كما حاولت الإدارة الاستعمارية جاهدة على كبح نشاط علماء الجمعية في المساجد والمدارس، وذلك بإصدار قرار "ميشال" المشؤوم في 18 فيفري 1933م الذي ينص على منع رجال الجمعية من القاء الدروس بالعربية في المدارس والمساجد إلا بحصولها على رخصة. إلا أن الجمعية تصدت للقرار بالاتصال بالمسؤولين والنواب المسلمين، وفي 24 فيفري من نفس الشهر انطلقت مظاهرات كبيرة من المسجد الكبير بعد صلاة الجمعة باتجاه مقر الولاية العامة وحضرها ما يربو عن 6000 متظاهر وتوسعت إلى حوالي 1400 وكان شعارهم اعطاء الحرية التامة للعلماء.

[1] – مريوش، "دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية 1931–1952م، **مجلة الرؤية**، ع2، ماي– جوان 1996م، ص 133.

لذلك أصدرت الإدارة مرسوماً آخر وهو مرسوم **"شوطان"** في 8 مارس 1938م، فهو أخطر اجراء فرنسي هزّ مشاعر العلماء والشعب الجزائري قاطبة، حيث أصدر وزير داخلية فرنساً "شوطان" مرسوماً يعرقل فيه التعليم العربي الحر للجمعية[1].

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن القول بأن جمعية العلماء كان لها دور كبير في المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية، فتصدت إلى كل مشاريع التغريب الفرنسية كالتجنيس والتنصير. كما تصدت لأذناب الاستعمار كالطرقيين والمتجنسين. وعملت على بعث الموروث الثقافي الجزائري وحافظت عليه من الطمس خاصة اللغة العربية والإسلام الخالص من شوائب الطرقية المنحرفة.

وقد اعتمدت الجمعية في ذلك على مجموعة من الوسائل أهمها الكتابة الصحفية والمساجد والكتاتيب وإنشاء المدارس مثل مدرسة الحديث بتلمسان سنة 1937م.

ورغم ادعاء الجمعية بأنها جمعية إصلاحية لا علاقة لها بالسياسة إلا أنه كان لها مشروعاً سياسياً ويظهر هذا خاصة في مشاركتها في المؤتمر الإسلامي سنة 1937م.

ونشاط جمعية العلماء المسلمين المهدد للمشروع الاستعماري جعل الإدارة تعمل كل ما بوسعها للقضاء عليها، فاستعانت بأذنابها وأسست جمعية مضادة لعمل الجمعية "جمعية علماء السنة"، وأصدرت مجموعة من القرارات والمراسيم أشهرها مرسوم "شوطان"، إلا أن الجمعية تصدت لذلك بحنكة إلى غاية 1939م، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ستدخل الجمعية في مرحلة أخرى بزعامة الشيخ "البشير الإبراهيمي".

[1] – المرجع نفسه، ص 121.

## المحاضرة السادسة:

## الاتجاه الاجتماعي في الحركة الوطنية (الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1939م):

**تمهيد:**

تجسد الفكر الشيوعي ميدانيا بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م، وبدأ الفكر الشيوعي ينشر في العالم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، فدغدغ الفكر الشيوعي القائم على نبذ الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية مشاعر الكثير من شعوب العالم سيما في المستعمرات، من بينها الجزائر التي وصلها الفكر الشيوعي عن طريق المثقفين الفرنسيين أو عن طريق الصحافة الفرنسية، غير أن المسلمين الجزائريين لم يشكلوا حزباً شيوعياً، فكانوا منضويين تحت لواء الجمعيات اليسارية الفرنسية، أو أعضاء في الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس في مؤتمر "تور" سنة 1920م كفرع فرنسي للأممية الشيوعية العالمية، وتأخر ظهور الحزب الشيوعي في الجزائر إلى غاية 1936م.

### 1-تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري:

في شهر جويلية 1936م انعقد المؤتمر الأول التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري، وجرى انعقاده داخل مخبئ أرضي في باب الوادي، وترأس المؤتمر التأسيسي كل من "بن علي بوقرط" و"عمّارأوزقان" وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي، وبعد التأسيس بدأت اللجنة المركزية للحزب تأسس فروعاً لها في مختلف أنحاء الجزائر، ليدخل في أول منافسة انتخابية له في تشريعات 1936م.

### 2-أهداف ومبادئ الحزب الشيوعي:

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري حزبا ذا بعد وطني، فضلت قرارته مرتبطة بالحزب الشيوعي الفرنسي، فطالب بتحسين ظروف الجزائريين المادية والاجتماعية ولكل في إطار الدولة الاستعمارية، ومن بين مبادئه وأهدافه:

- تحسين الظروف المعيشية للجزائريين، فلكل جزائري الحق في سد رمق جوعه، ولكل أسرة الحق في امتلاك مسكن لائق.

- السلم والأمن للجميع.

- توفير الطب للجميع.
- ترقية الشباب.
- تطبيق مبادئ العدالة والحرية[1].

وقد كشف الحزب عن بعض مواقفه وأهدافه الثقافية، فقد دعا إلى ضرورة الاعتراف باللغة العربية باعتبارها لغة السواد الأعظم من الجزائريين، كما ناشد السلطة الفرنسية بضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوروبي. ومنح المرأة الجزائرية حقوقها الكاملة وضرورة ادماجها في المجتمع على غرار المرأة الأوروبية[2].

## 3-مواقف الحزب من بعض القضايا:

### أ-موقفه من مشروع بلوم فيوليت:

يبدو أن أهداف مشروع "بلوم فيوليت" الاندماجية قد تماشت وأهداف الشيوعيين الجزائريين، لذلك رحبوا به، وعملوا جاهدين علي تجسيد مبادئه على أرض الواقع، وهذا من خلال دورهم في التحضير لعقد المؤتمر الإسلامي، والمساهمة في صياغة مطالبه، والدفاع عنها.

### ب-الحزب الشيوعي والمؤتمر الإسلامي:

شارك الشيوعيين في المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 قبل أن يعلن عن ميلاد حزبهم في الجزائر، ومثلهم "علي بوقرط" الذي أطلق سراحه من السجن، وفي المؤتمر دعا إلى مواصلة النضال من أجل إنهاء قانون الأهالي، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والمساواة في الحقوق والواجبات ..إلخ[3].

وقد رافق "عمّار أوزقان" الوفد الذي حمل قرارات المؤتمر إلى فرنسا ودافع عنها، ولما رفض "مصالي الحاج" قرارات المؤتمر سيما المتعلقة بالإدماج، وألقى خطابه الشهير في الملعب البلدي ببلكور، علّق الحزب الشيوعي الجزائري على كلام مصالي الحاج بأنه استفزازياً ضد مطالب المؤتمر، وهو يحرض على الفوضى، وهذا ما نلمسه في تصريح أحدهم وهو "قدّور بلقاسم": "إن دعاة الانفصال أقلية، وهم لا يمثلون سوى أنفسهم أو ساداتهم كبار الكولون، أما المسلمون فإنهم لا يريدون تطليق فرنسا خاصة بعد

---

[1]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، ص 400.

[2]- مريوش، **محاضرات**، ص 275.

[3]- سعد الله، **الحركة** ...، ج3، ص 152.

أن حققوا متغاهم، واليوم أكثر من أي وقت فإن وحدة الشعب في الجزائر وفرنسا ضرورية وستبقى كذلك"[1].

## 4-علاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية:

### أ- علاقته بحزب الشعب الجزائري:

تميزت علاقة الحزبين بالتوتر والصراع الدائم، وذلك بسبب اختلاف موقفهما الوطنية، فقد كان الشيوعيون يرفضون فكرة الاستقلال التي نادى بها مصالي الحاج، ويعملون على تحقيق مطالب المؤتمر الإسلامي، وبدأ هذا الصراع جلياً في انتخابات 1937م، فحاول الحزب الشيوعي الجزائري أن يشوه صورة مناضلي حزب الشعب، ووصفهم بأنهم مشاغبون من أتباع الفاشية، وهذا ما نلمسه في تصريح "عمّار أزقان" الذي قال "إنهم ديوك الليل التي تبشر بالصباح قبل الأوان"[2].

### ب-علاقته بجمعية العلماء المسلمين:

كانت العلاقة بين الطرفين في البداية علاقة صراع نظرا للاختلاف الأيديولوجي بينهما، فكان الشيوعيون يرون في الجمعية بأنها منظمة برجوازية رجعية معادية للفكر الماركسي، ويذكر "أوزقان" أن الشيخ العقبي كان لا يتوانى في خطبه في نقد المناضلين الشيوعيين ويصفهم بأنهم ملحدين[3].

ولكن بعد طرح مشروع فيوليت، ودعوة "بن باديس" إلى عقد المؤتمر الإسلامي تغيرت علاقة الطرفين وأصبح كلاهما يسعى إلى تحقيق ما جاء في قرارات المؤتمر.

### ج-علاقته بفيدرالية المنتخبين المسلمين:

جمع المؤتمر الإسلامي الحزب الشيوعي وفيدرالية المنتخبين، ولكن بعد فشل المؤتمر تعكر صفو العلاقات نتيجة تضارب مصالح الطرفين خاصة في الانتخابات، فكان الشيوعيين أوزقان يشببهم بالشيوخ المشعوذين، وأنهم يريدون محاكاة الغرب في كل شيء وأنهم بعيدين كل البعد عن الجماهير الشعبية.[4]

---

[1]- مريوش، **نفسه**، ص 278.

[2]- عمّار أوزقان، **الجهاد الأفضل**، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص 25.

[3]- نفسه، ص21.

[4]- نفسه.

## 5-موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الحزب:

رغم أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن حزباً وطنياً لم يهدد مصالح فرنسا في الجزائر إلا أن ذلك لم يمنع الإدارة الفرنسية من حله عشية الحرب العالمية الثانية 1939م خاصة وأنه أيد الجبهة الشعبية، وما زاد خشية فرنسا من الحزب هو التحالف الجرماني السوفييتي في أوت 1939م، لذلك أقدمت على حل الحزب واعتقال العديد من مناضليه.

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن أن نستنتج بأن الحزب الشيوعي الجزائري كان حزبا اجتماعيا يسعى إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين في كنف الإدارة الاستعمارية، والملاحظ أن الحزب رغم إطاراته الجزائرية إلا أنهم لم يتمكن من التخلص من أبوة الحزب الشيوعي الفرنسي وهذا ما أثر في مواقفه وأدخله في صراع مع أغلب التيارات السياسية في الجزائر.

## المحاضرة السابعة:

## الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945):

**تمهيد:**

وجد الشعب الجزائر نفسه مقحماً في حرب ليس له فيها ناقة ولا جمل، فوضعت كل طاقات البلاد البشرية والاقتصادية في خدمة فرنسا في حربها عملا بتصريح وزير المستعمرات الفرنسي "جورج موندال" الذي أكد سنة 1939م أن المستعمرات تعد مستودعاً من الرجال لإنقاذ البلد الأم، فما هي سياسة فرنسا في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية؟ وكيف انعكس ذلك على الجزائريين وعلى الحركة الوطنية الجزائرية؟.

### 1-موقف الحركة الوطنية من الحرب العالمية الثانية:

تباينت مواقف الأحزاب الوطنية من الحرب العالمية الثانية، فرفض حزب الشعب الجزائري، وكان يوزع المناشير السرية بين الشباب يحثهم على رفض التجنيد في صفوف القوات الفرنسية. وكذا جمعية العلماء المسلمين تأييد فرنسا في حربها ضد النازية الألمانية، وتذكر بعض المصادر أن بن باديس كان يتأهب لإعلان الثورة ضد فرنسا، فقد خاطب بعض المقربين قائلاً: "... لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقونني على إعلان الثورة لأعلنتها ..."[1].

بينما النخبة والنواب اندفعوا إلى تأييدها، وتطوعوا في صفوف قواتها كل حسب تخصصه، فمثلاً "فرحات عباس" تطوع كصيدلي وكذلك رجال الدين الرسميين قد أعلنوا ولاءهم لفرنسا، والأكثر من ذلك أفتوا بوجوب مساندة فرنسا في حربها[2].

---

[1]- بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص 169.

[2]- سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، ص 173.

## 2-السياسة الفرنسية عشية اندلاع الحرب:

### أ-حل الأحزاب السياسية والزج بالمناضلين في السجون:

عشية الحرب أقدمت الإدارة الفرنسية إلى حل الأحزاب والزج بزعمائها في السجون، مثل حزب الشعب الجزائري الذي تمّ حله يوم 29 ديسمبر 1939م، وتمّ اعتقال منضاليه في مقدمتهم "مصالي الحاج" الذي حكم عليه ب 16 سنة سجناً مع الأعمال الشاقة، وصادرت صحفه (الأمة والبرلمان).

وكذلك جمعية العلماء المسلمين التي وضعت تحت الرقابة المجهرية رغم عدم صدور قرار بحلها لأنها جمعية وليست حزباً سياسياً[1]، فوضع الشيخ "بن باديس" تحت الإقامة الجبرية، ونفي الشيخ البشير الإبراهيمي إلى "أفلو" في أفريل 1940م.

أما الحزب الشيوعي الجزائري فرغم صدور قرار حله إلا أنه لم يتعرض زعماؤه للاعتقال مما سمح لهم بمواصلة النشاط، وكذلك بالنسبة لكتلة النواب التي لم تتعرض للحل نتيجة تأييدها لفرنسا في حربها.

### ب-تجنيد الجزائريين في جبهات القتال:

اعتبرت الجزائر خزاناً بشرياً مهما لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال التجنيد الإجباري الذي ارتفعت وتيرته، فوصل عدد المجندين الجزائريين سنة 1940م حوالي 110000 مجند. وقد عانى الجزائريون الأمرين في جبهات القتال، فكانوا يقحمون في الصفوف الأمامية، وكانوا يعانون من سياسة الميز العنصري، وهذا ما أكده "أحمد بن بلة" الذي جنّد هو الآخر برتمة ملازم أول قائلاً: "... الفوارق بين الضباط الفرنسيين والجزائريين كانت واضحة، وكان لكل طرف ناديه، ولم نكن نلتق حول طاولة إفطار واحدة، رغم التساوي في الرتب ..."[2].

ولم تكتف الإدارة بالتجنيد فقط، بل ألحقت آخرين كملحقين بالجيش أو كعمال في المصانع، والسكك الحديدية، والمناجم، ومختلف الأعمال الشاقة[3].

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014-2015م، ص 96.

[3]- نفسه، ص 99.

ج-**استغلال الموارد:**

سخرت فرنسا كل موارد الجزائر الاقتصادية خدمة لها ولجنودها في جبهات الحرب ففي سنة 1941م تمّ تحويل حوالي 1.821.548 قنطاراً من القمح إلى فرنسا مما أثر على مخزون القمح في الجزائر. كما لجأت إلى اللحوم الجزائر مما أضر عدد المواشي التي انخفض عددها من حوالي 6 ملايين رأس إلى حوالي مليونين[1].

## 3-نزول الحلفاء في شمال افريقيا وانعكاساتها:

قبل نزول الحلفاء في شمال إفريقيا المعروفة بعملية "تورش" (Tourche) كان الحلفاء قد قاموا بدعاية واسعة النطاق للرّد على الدعاية الألمانية، وقد تمحورت دعاية الحلفاء حول حق الشعوب في تقرير مصيرها والتبشير بما جاء في ميثاق الأطلسي (أوت 1941م). وهذا ما ساهم في نمو الوعي الوطني لدى سكان شمال إفريقيا.

وكان هدف الأنزال هو محاصرة دول المحور، ومن ثمة التوجه إلى إيطاليا والعمل على تحرير فرنسا من النازية الألمانية، واتخذ قرار الأنزال في اجتماع جمع قيادة دول الحلفاء الإنجليز والأمريكان وحكومة فرنسا الحرة في لندن يوم 23 جويلية 1942م، وعيّن الجنرال الأمريكي "إيزنهاور" قائداً عاماً مشرفاً على العملية. وفي 8 نوفمبر 1942م بدأت القوات الأمريكية الإنجليزية تحت قيادة الجنرال "إيزنهاور" عملية الإنزال في الدار البيضاء المغربية، ووهران والجزائر العاصمة ومعها أنصار ديغول، وقد رافق العملية توزيع المناشير بواسطة الطائرات، تبين أن هدف الأنزال هو القضاء على النازية والفاشية، وتحرير فرنسا، وأنه سيعمل الحلفاء على تطبيق ما جاء في ميثاق الأطلسي 1941م.

وقد كان لتلك العملية عدة انعكاسات على الجزائر من بينها.

- اعتقاد الجزائريين بأنه سيتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين، أمثال مصالي الحاج وغيره، غير أن الذي حدث هو العكس، إذ أقدمت السلطات الفرنسية على اطلاق سراح عشرين شيوعياً من سجن الحرّاش بينما بقي سجناء حزب الشعب قابعين في السجون.

[1]- نفس المرجع .

– إلقاء القبض على زعيم النواب المسلمين بقسنطينة الدكتور "بن جلول" أين تمّ نقله إلى سجن الجزائر، ووجهت له تهمة التعاون مع اللجنة المسلحة المدعمة للفاشية الألمانية.

–تأسيس اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء يوم 1 فيفري 1943م بتلمسان ضمت شخصيات جزائرية وفرنسية من اتجاهات مختلفة، وكانت محاولة محلية للتنسيق مع الحلفاء[1].

**4–التطور الإيجابي لفرحات عباس:**

بعد مشاركة فرحات عباس في الحرب العالمية الثانية وقف على سياسة التمييز العنصري الذي كانت تمارسه القوات الفرنسية بين الفرنسيين وبين المجندين الجزائريين حتى في رغيف الخبز، لذلك بعد عودته إلى الجزائر جاء بفكر جديد لخصه في قوله: "...إن الوطن الجزائري الذي لم أجده سنة 1936م في أوساط العامة من المسلمين، وجدته اليوم ..."[2]. وقد تزامنت عودته إلى الجزائر في أوت 1940م واستقراره في سطيف مع الفراغ سياسي في الجزائر بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس وحضر نشاط حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، وحركة النواب بعد تعطيل المجالس المالية قام فرحات عباس بمبادرة سياسية فريدة في وقتها هذا، حيث قرر أن يتوجه مباشرة للمارشال "فيليب بيتان" ( Philippe Pétain ) وأرسل له تقريرا، يوم 10أفريل1941م تضمن مجموعة من المطالب أهمها:

–إنشاء بنك للفلاحة تشرف عليه لجان زراعية مهمته مساعدة الفلاحين الجزائريين.

– تأميم الشركات الزراعية الكبرى، وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين.

– تطوير التربية، عن طريق التعجيل في بناء المدارس للجزائريين.

– إصلاح نظام البلديات، وإلغاء النظام العسكري في الجنوب.

– المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوروبيين[3].

غير أن راد "بيتان" كان غامضاً، وردّ على عبّاس، بأنه سينظر إلى مطالبه، مما دفع بهذا الأخير إلى الاتصال بالحاكم العام "شاتيل" ولكن مبادرته باءت بالفشل. لكنه استغل فيما بعد نزول الحلفاء في

---

[1]– نفسه، ص ص 133–134.

[2]– عز الدين معزة، **فرحات عبّاس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899– 1985م**، مذكرة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامة منتوري، قسنطينة 2004–2005م، ص 145.

[3]– للمزيد عن التقرير كاملاً راجع: فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، ترجمة: أحمد منور، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 160 وما بعدها.

شمال إفريقيا، واتصل قبل عملية الإنزال بالممثل الشخصي للرئيس الأمريكي السيد "روبرت مورفي"، وتحدث مورفي عن مجريات اللقاء، وقال أنه دار حول مصير الجزائر بعد الحرب. وبعد الإنزال بادر فرحات عباس إلى إرسال رسالة إلى الحلفاء موقعة من طرف عدة شخصيات بوم 20 ديسمبر 1942م جاءت تحت عنوان:"رسالة من ممثلي المسلمين الجزائريين إلى السلطات المسؤولة" تتضمن شرط الجزائريين مقابل مشاركتهم في الحرب، وهو إنشاء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للجزائر، أن إذا كانت هذه الحرب تهدف إلى تحرير الشعوب كما أكد روزفلت فإن الجزائريين سيفقون إلى جانب الحلفاء[1].

إلا أن الحلفاء رفضوا الرّد على هذه الرسالة واعتبروا أن ذلك شأن داخلي لفرنسا، وأن مهمتهم هي إلحاق الهزيمة بالنازية والفاشية[2]. ليتوجه 22 ديسمبر 1942م بمذكرة مطالب إلى السلطات الفرنسية، حيث تم تقديمها إلى الأمين العام للحكومة الفرنسية "قنون"، أهم ما جاء فيها:

- عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.
- إنشاء دستور جزائري.
- ضمان جيع الحقوق والحريات لكل الجزائريين.

وتم تقديم نسخة منها إلى المندوب الفرنسي "جيرو" إلا أن ردّه كان سلبياً واعتبر أن مهامه حربية وليست سياسية، وبعد أن تم تعيين "مارسيل بيروتون" كحاكم عام على الجزائر 17 جانفي 1943م طلب من فرحات عباس أن يعد مشروعاً إصلاحياً سينظر فيه فيما بعد[3].

## 5–بيان فيفري 10 فيفري 1943م وانعكاساته:

وأمام تعنت إدارة الاحتلال، وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس السابقة، كان لزاما عليه أن يختار طريقا آخر أكثر راديكالية، لأن أبسط مطالبه رفضت، فدعا إلى عقد اجتماع في مكتب المحامي بومنجل بالعاصمة، حضره الدكتور تامزالي، رئيسا لفرع القبائلي في المندوبيات المالية، وغرسي أحمد، مستشار مالي، وقاضي عبدالقادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين، والدكتور لمين

---

[1]– سعد الله، **الحركة** ...، ج 03، ص 206.

[2]– نفسه.

[3]– شبوب، **المرجع الساق**، ص 146.

دباغين، وعسلة، عضوان في حزب الشعب الجزائري، والشيخ التبسي، والشيخ خيرالدين، والشيخ توفيق المدني، من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفرحات عباس، والدكتور بن جلول، ومستشارون عامون، ومندوبون ماليون، ومحمد الهادي جمام رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين، والدكتور سعدان مستشار عام، هؤلاء الحاضرون، اتفقوا على إصدار ميثاق جديد خاص بالجزائر وبعد استشارته مع هذه الشخصيات، تم الاتفاق فيما بينهم على تكليف فرحات عباس بتحرير تقرير يقدم إلى سلطات الاحتلال والحلفاء، ويقول فرحات عباس " بعد عودتي إلى سطيف كتبت بيان الشعب الجزائري". وقد استمد عباس مصطلح "البيان "من مرجعية "كارل ماركس" ليظهر أكثر راديكالية في مطالبه[1].ويعتبر البيان محاولة لتوحيد اتجاهات الحركة الوطنية على مطالب واحدة.

أما عن محتواه فقد تكون من خمسة فصول، في الفصل الأول تناول أوضاع الجزائر قبل نزول الحلفاء، أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، والفصل الثالث تطرق إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ 1830م، وفي الفصل الرابع تكلم عن فشل سياسة الإصلاحات، أما الفصل الخامس فقد ركز فيه على مطالب الجزائريين[2]، والتي يمكن إجمالها في ما يلي:

1-إدانة الاحتلال وتصفيته، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق، واستغلال شعب لشعب آخر، إن هذا الاحتلال ما هو إلا شكل جماعي للعبودية الفردية في القديم، والاستعباد في العصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أساس رئيسي للمنافسات والمنازعات بين القوى العظمى.

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

3-منح الجزائر دستورا يضمن لها:

- الحرية والمساواة المطلقة لكل سكانها بدون تمييز عرقي، أوديني.

[1]- معزة، المرجع السابق، ص 163.

[2]- شبوب، المرجع السابق، ص 15.

– إنهاء الملكيات الإقطاعية، بتطبيق إصلاح زراعي، وحق العيش برخاء، للطبقة الواسعة من البروليتاريا الفلاحية.

– الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

– حرية الصحافة،وحق الجمعيات.

– التعليم المجاني والإجباري لكل الأطفال، ذكورا وإناثا.

– حرية الديانة لكل السكان، وتطبيق فصل كل الديانات عن الدولة.

4–المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين، في حكومة بلدهم، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وحكومة الماريشال بيتان والألمان في تونس، وهذه الحكومة تستطيع في جو من الوحدة المعنوية الواضحة أن تشرك الشعب الجزائري في الكفاح المشترك.

5–إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين المحكوم عليهم، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه[1].

تمت المصادقة على البيان يوم 10 فيفري 1943م بالجزائر العاصمة بحضور ممثلين عن جمعية العلماء المسلمين، وحزب الشعب الجزائري، وتم تقديم نسخة منه إلى الحاكم العام "مارسيل بيرتون" ونسخة إلى الحلفاء، ونسخة إلى الجنرال ديغول وأخرى إلى الحومة المصرية بهدف الإعلام والتحسيس.

**أ– موقف الحركة الوطنية من البيان:**

نتقد الشيوعيون البيان، لأنه يتعارض وأيديولوجيتهم الاندماجية، واعتبروه من وحي صديق فرحات عباس السيد "مورفي".وقد رد عمار أوزقان في سنة 1943على هذا البيان بإعادته للكلمات التي جاءت في خطاب "موريس ثوريز" (Maurice Thorez)سنة 1939بقوله: "الجزائر أمة في طور التكوين، وشعبها سيكون خليطا، من عناصر ذات أصول أوروبية، وبربرية، وعربية، هؤلاء الذين انصهروا في جيل

[1]– سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3،ص 201.

جديد، ولكن هذه الأمة لم تنضج بعد لتكوين وطن، الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي بقي مرتبطا بسياسة الاندماج".

أما حزب الشعب الجزائري فقد رحبّ بالبيان لأنه يدعو إلى تأسيس حكومة جزائرية، ورافض الاحتلال، ومطالبا بإدانته وإلغائه، وتذكر بعض المصادر التاريخية أنه بعد ما أطلق سراح مصالي الحاج من سجن "لامبيز" بباتنة يوم 26أفريل 1943أي بعد 5 أشهر ونصف من نزول قوات الحلفاء وتحويله إلى الإقامة الجبرية في قصر البخاري، توقف بمدينة سطيف، وقد اتصل به فرحات عباس مع الدكتور لمين دباغين، وحضر ذلك اللقاء الشيخ البشير الإبراهيمي، وقال فرحات عباس لمصالي: "يامصالي، بالأمس كنت ضدك، مناصرا متحمسا للاندماج، وحاربتك، لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب، وإنني على خطأ، واليوم فإنني أثق فيك"، وبعد بعد هذا اللقاء تمت لقاءات أخرى بينهما في أواخر شهر ماي، واقترح مصالي الحاج على عباس إضافة أخرى إلى البيان تضمنت ما يلي: " في نهاية الحرب تقام في الجزائر دولة جزائرية، مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة، بالاقتراع العام، من طرف جميع السكان"[1] .

وقبل العلماء البيان لأن جماعة النخبة تراجعت عن مطلب التجنس وطالبت بوطن جزائري، ويرى الأستاذ "عبد الكريم بوصفصاف" كان ذلك ناتجا أساسا عن تطور النخبة، ويأسها من الديمقراطية الفرنسية، أما قبول العلماء التعاون مع هؤلاء فقد كان ناتجا عن قناعتهم بالمواقف الجديدة التي أثبتت منذ سنة 1943 قطيعة رجال النخبة نهائيا مع المستعمر من جهة، والإمكانيات السياسية التي كان يتمتع بها أعضاء النخبة من جهة أخرى[2].

[1]- معزة، المرجع السابق، ص 173.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية **العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931- 1945م دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص 286.

**ب–موقف إدارة الاحتلال:**

يذكر فرحات عباس بأن الحاكم العام "بيرتون " وعدهم بأنه سيأخذ البيان بعين الاعتبار، وأمر بإنشاء لجنة لتحضير إصلاحات، غير أن هذه اللجنة لم تر النور، إلا بعد أن وصل ديغول على رأس الحكومة الحرة، فأعلن على ضرورة تشكيل لجنة إصلاحات، لذلك شكل الحاكم العام "كاترو" يوم 3 أفريل 1943م"لجنة دراسة القضايا الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين" وعينت إدارة الاحتلال في هذه اللجنة مندوبين تابعين لها، بهدف إجهاض تلك الإصلاحات المزمع القيام بها، فقد عينت فيها بعض الباشاغوات (من جماعة بني وي –وي) وبعض الشخصيات النخبوية أمثال: الشيخ الطيب العقبي الذي حالت مواقفه بعد الحرب، وتمزالي عبد النور، وبن جلول، والشيخ القاسمي ...إلخ، فاحتج فرحات عباس على ذلك مبررا قوله بأن هذه اللجنة لا تضم عناصر من حزب الشعب الجزائري ويظهر من تلك العناصر العميلة بأن الحاكم العام لم تكن له النية الحسنة في القيام بإصلاحات فعلية لصالح الجزائر يين المسلمين، فلجأ إلى أسلوب المناورة، و ربح الوقت. فعكفت اللجنة على عقد الكثير من الاجتماعات التي استغرقت وقتاً كبيراً من 21 ديسمبر 1943م إلى اية 8 جوان 1944م. وقد أشركت هذه اللجنة عدة شخصيات فاعلة إلا أن قراراتها لم ترى النور[1].

وفي 07 مارس 1944م ألقى ديغول خطابه الشهير في مدينة الجزائر، وأعلن عن مشروع إصلاحاته التي تعرف بمرسوم 07 مارس 1944م، ومن بين ما جاء فيه: المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والأوروبيين، إلغاء جميع القوانين الاستثنائية بما فيها قانون الأهالي، فتح جميع الوظائف العسكرية والمدنية للمسلمين وتوسيع تمثيل المسلمين في المجالس النيابية[2].

غير أن الحركة الوطنية اعتبرت أن سياسة الاصلاحات وسياسة ذر الرماد في الأعين قد تجاوزها الزمن، وظل فرحات عباس متمسكاً بمطالب بيان فيفري، لذلك أسس جبهة أحباب البيان والحرية التي جمعت النخبة والعلماء والاستقلاليون حول مطالب واحدة.

---

[1]– مريوش، محاضرات ...، ص ص 222–223.

[2]– للمزيد عن فحوى الإصلاحات انظر: سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 22.

## 6-جبهة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944م:

توجت اتصالات عباس بالعلماء وبمصالي الحاج بتأسيس جبهة أحباب البيان والحرية، كان "عباس هو المتحدث باسمها. وقد عبّرت عن رفض اصلاحات ديغول، وكانت تكتب لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية تعلن فيها: " لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، وتسقط الجنسية الفرنسية، وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع"[1].

وكانت لها جريدة ناطقة باسمها تدعى "المساواة" أسست في 15 سبتمبر 1944م، ظلت تدافع عن أهداف الحركة، وتدعو الجزائريين إلى مقاطعة الانتخابات تعبيراً عن رفض مرسوم 7 مارس 1944م.

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن القول بأنه رغم النتائج السلبية للحرب العالمية الثانية على الجزائريين، وعلى الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أنها مكنت قطاع عريض من النخب الجزائرية من اكتشاف حقيقة فرنسا، ومكنتهم كذلك من الاحتكاك بالشعوب الأخرى، وجعلتهم يستفيدون من مختلف المواثيق الدولية التي عقدت أثناء الحرب أهمها ميثاق الأطلسي في أوت 1941م، لذلك عمل الكثير منهم على الاستفادة من الحرب خاصة فرحات عباس الذي حاول أن يستغل نزول الحلفاء في نوفمبر 1942م، من خلال رسائله ومذكراته، وعمله على الاتصال بزعماء الحركة الوطنية وتوحيدها على بيان 10 فيفري 1943م. فكل هذا جعل الإدارة الفرنسية تتحرك وتجري جملة من الاصلاحات كشفت من خلالها كذلك عن سياسة التماطل وذر الرماد في الأعين وعدم الرغبة في ادخال إصلاحات جادة لصالح المسلمين الجزائريين، وقد وصف سعد الله هذه المرحلة بقوله: "... ما كادت سنة 1944م تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة، وأكثر وعياً وأعمق تجربة، بالإضافة إلى أنها قد دخلت مع الفرنسيين عهداً من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل، وهو العهد الذي انتهى بمأساة 8 ماي 1945م.

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، ص 222.

## المحاضرة الثامنة:

## مجازر 08 ماي 1945م المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وبداية القطيعة مع الإدارة الفرنسية.

**تمهيد:**

تعتبر مجاز الثامن ماي 1945م حلقة من حلقات الجرائم الفرنسية ضد الشعب الجزائري منذ 1830م، كما أنها كشفت عن الحقد الدفين الذي أخفته فرنسا على الجزائريين منذ وقت طويل، كما تفند مزاعم الاستعمار القائل بأنه رسول حضارة وتمدن في شمال إفريقيا، إذ قابل الإرهاب الاستعماري جموع الجزائريين المتظاهرين سلميا بأبشع مجزرة في التاريخ المعاصر، قال عنها الشيخ البشير الإبراهيمي: "...لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله...".

**1-المظاهرات وسيرورة الحوادث:**

فنية الجريمة مع سبق الإصرار والترصد كانت مبيتة من طرف الإدارة الاستعمارية، منذ الفاتح من ماي 1945م، فجريمة 8 ماي بدأت فصولها يوم 1 ماي 1945 م وذلك لما قررت بعض الأحزاب السياسية والمهنية تنظيم مسيرة سلمية احتفالية باليوم العالمي للتشغيل، ومن بين من دعا إلى هذه المسيرة اللجنة المديرة لحزب الشعب (المحضور في هذه الفترة) وأحباب البيان والكونفدرالية العامة للعمال الجزائريين، انطلقت المسيرة من ساحة الشهداء باتجاه البريد المركزي وقد شارك في الموكب ما يفوق 20 ألف مشارك، كانوا يهتفون بحياة الجزائر ويطالبون بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين في مقدمتهم "مصالي الحاج"، فقابلت الشرطة الفرنسية المتظاهرين بإطلاق النار وقمع وحشي، ومن نتائج ذلك العمل الوحشي استشهاد أربع مناضلين من حزب الشعب الجزائري وهم: محمد بن الحفاف- عبد القادر زيار- ومحمد العميش وأحمد بوغالم الله كما جرح سبعة آخرون. فخبر الحادثة مكن من توسيع المظاهرات إلى بعض المدن الأخرى في الأطلس البليدي ومنطقة متيجة.

ومما لا شك فيه أن ما وقع في العاصمة لم يكن بعيدا عن مسامع سكان الغرب والشرق الجزائري، فمثلا في مدينة سعيدة حرقة "دار البلدية"، أما مدينة سطيف التي تتوسط الجزائر وتعد مفترقا للطرق بين الشرق والغرب والشمال والجنوب فقد تركزت فيها الحوادث نتيجة الزخم السياسي الذي كانت تشهده والمتمثل في **تمركز نشاط فرحات عباس** الذي تطور إيجابيا اتجاه القضية الوطنية **وتألق الإبراهيمي** بعد وفاة ابن باديس من جهة أخرى، وكل ذلك جعل المنطقة تعيش تلك الحوادث المأسوية، فحسب رواية "فرحات عباس" فإن مصالي الحاج قد زاره في بيته في سطيف سنة 1943م كما أن فرحات عباس زار مصالي في سجنه بقصر الشلالة، ومن دون شك فهذه الزيارة لم تكن زيارة مجاملة بقدر ما كانت زيارة عمل قاسمها المشترك هو القضية الوطنية. وفي **مدينة العلمة** تمركز نشاط أحد الأقطاب الفاعلة في الاتجاه الاستقلالي وهو "الأمين دباغين" الذي فتح فيها عيادة طبية وكان العقل المدبر في تواصل كل من أحباب البيان والعلماء، وحسب **رواية دباغين** فإنه قابل مصالي في أفريل سنة 1945م بمعتقله في قصر الشلالة، وكان موضوع اللقاء **إشعال فتيل الثورة**، ودائما حسب كلام دباغين فإن مصالي وافق على الخطة التي تتمثل في تهريبه من منفاه بقصر الشلالة ونقله إلى **مزرعة معيزة** على مقربة من مدينة سطيف وهناك يتم الإعلان على ميلاد الحكومة **المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، ولكن الإدارة الفرنسية كشفت سرّ المؤامرة وقامت بنقل مصالي الحاج من قصر الشلالة إلى مدينة المنيعة ثم نفيه إلى مدينة برازافيل.

وتذكر المصادر التاريخية أن 8 ماي قد صادف يوم الثلاثاء وهو يوم سوق أسبوعي وقد جعل منه المنظمون يوم مسيرة سلمية مرخصة ومعبرة عن فوز الحلفاء على المحور وهزيمة النازية الألمانية والفاشية الإيطالية. انطلقت المسيرة من أمام المسجد العتيق بالقرب من محطة القطار وكان يتقدم المسيرة فوج الكشافة الإسلامية وهي تحمل العلم الوطني ومجموعة من اللافتات كتب عليها: "الديمقراطية للجميع أطلقوا سراح قادتنا المسجونين" "يسقط الاستعمار" "عاشت الجزائر" "يحيا مصالي" وغيرها من الشعارات التي تحمل دلالات وطنية. كما كانت الأناشيد الوطنية ترددها الجموع الغفيرة منها قصيدة من جبالنا طلع صوت الأحرار – يا شباب حيوا الشمال الإفريقي. وقد قدرت بعض الدراسات من شاركوا في المسيرة بما يربو عن 15 ألف مشارك.

## 2–رد الفعل الفرنسي:

كانت المسيرة محفوفة بالشرطة وكان نصب توجهها وسط المدينة، ولما اقتربت من مقهى تسمى "فرنسا الكبيرة" تدخل محافظ الشرطة وحاول نزع العلم من يد الكشاف "بوزيد سعال"، مما جعل المحافظ يطلق النار في الهواء وتوسع ذلك إلى إطلاق النار على المتظاهرين واستعمال الذخيرة الحربية ضد العزل وسقط الشاب الذي كان يرفع العلم الوطني وهو "**بوزيد شعال**" على الساعة 9.30 وبذلك تفجر الوضع وأفلت الوضع الأمني.

وتكالب اللفيف الأجنبي لضرب الجزائريين تحت قيادة الجنرال "**دوفال**" والكولونيل "**بورديلة**"، وصمم الجميع على تدمير القرى والمداشر وكان شعارهم: "**الموت للعرب**" ، حيث شارك في المجزرة أكثر من **150 طائرة حربية** فرنسية وأجنبية في عملية القصف الذي دام أكثر من شهر ونصف بمعدل 300 غارة في اليوم دمرت 44 قرية خصوصا المتواجدة في ضواحي جيجل وبجاية وسطيف وخراطة وقالمة. وهناك العديد من السفن الحربية التي شاركت هي الأخرى في عملية القصف من موانئ بجاية وسكيكدة لضرب المناطق المتاخمة لهذه السواحل واستغرق قصفها من 9 ماي إلى غاية نهاية الشهر.

فالتعامل اللامسؤول والقمع الوحشي من طرف الاحتلال الذي تعرضت له المظاهرات السلمية التي جابت أغلب مدن الشرق الجزائري كان نتيجة لمجموعة من العوامل نذكر من بينها:

- إعادة هيبة الجيش الفرنسي، الذي لم يستطع الصمود أما الجيش الألماني في "جوان 1940م. واعادة الاعتبار لأسطورة "الجيش الفرنسي لا يهزم".
- نضج الحركة الوطنية الجزائرية بالتطور الإيجابي **لفرحات عباس** نحو القضية الوطنية، واتجاهها نحو الوحدة والائتلاف الذي تجسد أولا في بيان **فيفري 1943م** وجبهة أحباب البيان **والحرية 1944م** برئاسة فرحات عباس والتي ضمت بين صفوفها كل من المنتخبين والعلماء والمنتمين إلى حزب الشعب والشيوعيين، وما يدل فعلا عن نضج الحركة الوطنية تلك البرودة التي استقبلت بها إصلاحات ديغول المعروفة **بأمرية ديغول سنة 1944م**، وذلك لأن الحركة الوطنية بكل تياراتها كانت قد تجاوزت المطالب

المقتصرة بالمساواة، وانتقلت الى المطالبة "بالحكم الذاتي للجزائر بصفتها أمة ذات سيادة مع احتفاظ فرنسا بحق النظر والإشراف"[1].

– نمو الوعي السياسي للجزائريين بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية، وتأثرهم بالأوضاع الدولية بعد الحرب مثل ميثاق الأطلسي 1941 وميثاق هيئة الأمم المتحدة 1945م وجامعة الدول العربية 1945م. ففي هذه المرحلة كان قد ساد الاعتقاد في الأوساط الجزائرية باقتراب تحرر الجزائر وانضمامها إلى الأمة العربية، ويروى عن الشيخ "البشير الإبراهيمي" تصريحه بقبول "روزفلت" باستقلال الجزائر الذي سيعلن عنه إبّان انعقاد مؤتمر "سان فرانسيسكو"، كما نقل عن فرحات عباس "كلام شبيه بهذا[2].

## 3– ضخامة المجزة:

قدر القنصل الأمريكي "سولز سيرج" ب 50 ألف شهيد، في حين قدرها فرحات عباس ب 60 ألف شهيد، أما الجامعة العربية فقدرتها ب45 ألف شهيد أما جمعية العلماء المسلمين فقدرتها ب80 ألف شهيد. أما الحكومة العامة فقد نشرت إحصائية 1340 قتيل فقط حسب ما ذكرته الجريدة الرسمية المؤرخة في 11 جويلية 1945م.

أما عدد المعتقلين الجزائريين فقدر عددهم 2400 معتقل، من بينهم الزعماء السياسيين في مقدمتهم البشير الإبراهيمي والشيخ خير الدين وفرحات عباس وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل ومحمد خيضر والعربي بن مهيدي وأحمد بوقرة ويوسف بن خدة ...إلخ.

## 4– نتائج المجزرة على مسار الحركة الوطنية الجزائري:

– القطيعة النهائية مع الإدارة الفرنسية وتأكد الجزائريين بعقم النضال السياسي وأنه ما أخذ بالقوة لا يسترجع بالقوة، لذلك بدأت النخبة الوطنية تفكر بجدية في العمل المسلح، لذلك أسست المنظمة الخاصة في فيفري 1947م للتحضير المادي والمعنوي للعمل المسلح، وهذا ما عبر عنه بوضياف بقوله:

---

[1]– زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية وثورة التحرير على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص 301.

[2]– **زوزو، محطات ...، ص 301**.

"... هي محطة للوعي بضرورة البحث عن ما وراء المطالبة البسيطة بالاستقلال عن الطريق الواجب سلوكه وقطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم ...".

– ماولة فرنسا امتصاص غضب الجزائريين بإعلان مجموعة من الإجراءات مثل دستور الجزائر في 20سبتمبر 1947م. وقانون العفو العام في 16 مارس 1946م الذي على إثره أطلق سراح المعتقلين السياسيين وأعيد تشكيل الأحزاب الوطنية من جديد حيث أسس مصالي الحاج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 2 نوفمبر 1946 وفرحات عباس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن ان نستنتج بأن مجازر 8 ماي 1945م كانت بحق جريمة في حق الإنسانية، حاولت فرنسا من خلالها إرهاب الجزائريين، سيما بعد تخلصهم من عقدة "الرجل الفرنسي لا يهزم"، كما سعت جاهدة إلى تفتيت الحركة الوطنية التي بدأت تتجه نحو الاتحاد والائتلاف حول مشروع وطني مشترك، والقضاء على نضج بعض رواد الحركة الوطنية خاصة "فرحات عباس" الذي بدأ يتطور إيجابياً نحو الوطنية. ورغم بشاعة المجزرة إلى أنها مكنت الجزائريين من اكتشاف الوجه الحقيقي لفرنسا، ويقتنعون بعدم جدوى النضال السياسي، ويفكرون بجدية في ضرورة الانتقال إلى العمل المسلّح.

## المحاضرة التاسعة:

## إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطها (1946–1951م)

**تمهيد:**

حاولت الإدارة الفرنسية بعد مجازر 8 ماي 1945م امتصاص غضب الجزائريين، وأصدرت القرارات والإصلاحات، من بينها قرار العفو العام الذي أصدره الجنرال ديغول في 16 مارس 1946م الذي بموجبه تم اطلاق صراح المعتقلين السياسيين والسماح بتأسيس الأحزاب، فاستغل زعماء الحركة الوطنية ذلك، وأعادوا بناء الحركة الوطنية من جديد، ودخلوا بفكر نضالي جديد بعدما تيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأن أسلوب التغيير من داخل المجالس النيابية أصبح عقيماً، وأن مرحلة الإصلاحات قد تجاوزها الزمن.

### 1–تيارات الحركة الوطنية بعد 1946:

### أ–الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA":

بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي على قانون مشروع العفو عن المساجين أطلق سراح فرحات عباس وغيره من الزعماء الوطنيين يوم 16مارس فقام عباس ورفاقه بتأسيس حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" يوم 16أفريل 1946وجعل شعاره" نعمل للاستقلال،نعمل للارتباط بفرنسا في شكل جمهورية جزائرية"، وقد ضم ثلة من المثقفين الجزائريين منهم أطباء ومحامين.

اعتمد الاتحاد الديموقراطي على مجموعة من الوسائل لتبليغ أفكاره، أهمها الصحافة، مثل: جريدة "المساواة" هي،"Egalité" لسان حال أحباب البيان والحرية التي صدرت بتاريخ نوفمبر 1944، و جريدة الجمهورية " La République Algérienne " وهي لسان حال الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والتي استمرت في الصدور إلى غاية انضمام فرحات عباس إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956م[1].

[1]– فضيلة علاّوي، **موقف الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة 1946– 1956م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الثورة، (مرقونة)، جامعة الجزائر 2008–2009م، ص 43.

إضافة إلى إرسال الوفود والعرائض إلى السلطات الفرنسية، كما قام أعضاء الحزب من النواب بصياغة مسودة دستور جزائري جاء فيه:

– إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة إستقلالا ذاتيا لهاحكومتها الخاصة، وعلمها الخاص، تعترف بها الجمهورية الفرنسية.

– تدخل هذه الجمهورية عضوا في الإتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين معا تشرف عليهما سلطات الاتحاد، وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

– تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية، ومنه االشرطة.

– يتمتع كل فرنسيي الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين، وبالمثل يتمتع جزائريو فرنسا بالجنسية الفرنسية وبجميع الحقوق التي للفرنسيين.

– ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام، تكون له السلطات التشريعية فقط،أما السلطات التنفيذية فتوضع في رئيس الجمهورية الذي يساعد مجلس الوزراء.

– يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط[1].

غير أن الاتحاديون أصيبوا بخيبة أمل بعد أن صادق دستور الجمهورية الرابعة في أكتوبر 1946م على بند "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، كما أبقى على مبدأ الدرجتين الأولى والثانية في الانتخابات بين المسلمين والأوروبيين. لكن هذا لم يثن من عزيمة "عباس"، وظل يراهن على النضال من داخل المجالس المنتخبة وتحديدا في المجلس الجزائري الذي اقترحه دستور 47 م كما سنرى لاحقاً، ففي أفريل سنة 1948م شارك عبّاس في هذه الانتخابات ولكنه أصيب بخيبة أمل وتحصّل على نسبة ضعيفة سبب تزوير الولاية العامة التي كان يديرها الحاكم العام "مارسيل ادموند ناجيلان" المناصر للأوربيين. لذلك أرسل له عبّاس رسالة يناشده فيها ضرورة توفير جو عادل للانتخابات[2].

[1]– نفسه، ص 43.

[2]– مريوش، **محاضرات**...، ص 390.

ومنذ ذلك التاريخ أصبح البيان واضحاً في مواقفه، ففي المؤتمر الذي احتضنته مدينة سطيف 25 إلى 27 سبتمبر 1948 أصدر البيان لائحة أدان فيها السياسة الاستعمارية، ودعا إلى احترام تطلعات الشعب الجزائري، كما اعتبر أنه لا يمكن فصل الجزائر عن محيطها المغاربي والعربي[1].

**ب–حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D :**

بعد اطلاق صراح مصالي الحاج يوم 11 أوت 1946م بموجب قرار العفو الشامل، عاد إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر، وبعد مشاورات أقامها مصالي مع مناضلي الحزب وقادته تقرر بعث نشاط الحزب من جديد تحت اسم "حركة الانتصار للحريات الديمقراطي" وذلك يوم 10 نوفمبر 1946م. ودخل الحزب مرحلة جديدة من النضال قائمة على المزاوجة بين النضال السياسي الشرعي (المشاركة في الانتخابات)، وكذلك التفكير بجدية في العمل المسلح والتحضير له من خلال تأسيس المنظمة الخاصة كما سنرى لا حقاً.

وفعلا شارك الحزب في انتخابات البرلمان والمجلس الجزائري يوم 27 مارس 1947م، وحاز على خمسة مقاعد في البرلمان الفرنسي وهم "الأمين دباغين، جمال دردور، المهندس مسعود بوقادوم، وأحمد مزغنة، محمد خيضر[2].

**ج–جمعية العلماء المسلمين:**

بعد الحرب تولى الشيخ البشير الإبراهيمي رئاسة الجمعية، وحافظ على مبدأها المتمثل في أنها جمعية صلاحية لا علاقة لها بالسياسة، ومن بين نشاطتها في هذه المرحلة تأسيس معهد الشيخ بن باديس في قسنطينة الذي فتح أبوابه أمام الطلبة الجزائريين في شهر ديسمبر 1947م.

---

[1]– نفسه.

[2]– للمزيد حول تجربة الحزب ونشاطه في هذه المرحلة راجع: – جيلالي بولوفة عبد القادر، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران:الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية 1950–1954م**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007–2008.

كما أعادت إصدار السلسلة الثانية من جريدة البصائر سنة 1947م، بعد أن أوقفتها بمحض ارادتها، لأنها لو استمرت لضغطت عليها فرنسا كي تزكها في حربها[1].

## د- الحزب الشيوعي الجزائري:

لم يكن حزب الشعب الجزائري بعيداً عن الأحداث السياسية التي ترتبت عن الحرب العالمية الثانية، وأهم ما ميز نشاطهم أثناء الحرب وبعدها، هو وقوفهم ضد البيان الجزائري، وأسسوا حركة مضادة أسموها "أحباب الديمقراطية" هدفها محاربة ثقافة الانفصال وتعبئة الجزائريين لتحرير فرنسا، وقد عبّر عن ذلك "أوزقان" بقوله: " إن مصلحة الجزائر لا تكمن في الانفصال عن فرنسا"، كما اتهم الشيوعيون حزب الشعب بأنه كان من وراء مجازر ماي 1945م. وبعد الحرب خاض هو الآخر معركة الانتخابات وكثيراً ما كان يتلقى الدعم من طرف اليسار الفرنسي، وراح يوظف بعض المطالب والعروض السياسية مثل الدعوة إلى الائتلاف بين تيارات الحركة الوطنية، والمطالبة بترسيم اللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة واستعادة الأوقاف الإسلامية[2].

## 2-دستور الجزائر 1947 ومواقف تيارات الحركة الوطنية:

### أ-أهم بنوده:

لامتصاص غضب الجزائريين بعد مجازر ماي 45م، حاولت الإدارة الفرنسية إصدار قانون خاص بالجزائر، تمت المصادقة عليه يوم 20 سبتمبر 1947م، وقد شمل 60 مادة مقسمة إلى ثمانية فصول، حيث جاء في الفصل الأول الخاص بالنظام السياسي وتنظيم السلطات العامة " أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، تتشكل من عدة عملات تتمتع بالشخصية المدنية، وتنظيماً خاصاً إضافة إلى تمتعها بالاستقلال المالي"[3].

---

[1]- مريوش، **محاضرات**...، ص 392.

[2]- نفسه، ص 393.

[3]- كمال حمزي، **القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي 1919-1954م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)**، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 295.

ومن بين أهم ما جاء فيه كذلك:

– يحافظ المسلمون على أحوالهم الشخصية السلامية مع حصولهم على الحقوق السياسية.

– تكون أرض الجزائر تحت مسؤولية الحاكم العام مع تأسيس مجلس جزائري مكون من 60 عضواً نصفه جزائري والنصف الآخر فرنسي.

– يتولى المجلس دراسة ميزانية الجزائر واقتراح المشاريع المختلفة اقتصادياً واجتماعياً ونحوهما ولا تكون قرارته نافذة إلا بموافقة الحكومة الفرنسية.

– القوانين الفرنسية تنفذ في القطر الجزائري بعد المصادقة عليها من قبل المجلس الجزائري.

– يتساوى تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بباريس عدد نواب الفرنسيين المستقرين في الجزائر.

– اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

– إلغاء البلديات المختلطة في القطر الجزائري والحكم العسكري في الجنوب.

– يتكون حول الوالي مجلس حكومة يظم ستة رجال نصفهم من الجزائريين والنصف الآخر من الفرنسيين، مهمته تنفيذ قرارات المجلس.

**ب–موقف تيارات الحركة الوطنية:**

مثلما استاء المعمرون من القانون الخاص، فإن تيارات الحركة رفضته، واعتبرت أن الزمن قد تجاوزه، وأنه بمثابة ذر الرماد في الأعين لم يأتي بالجديد خاصة وأن مادته الأولى اعتبرت الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، كما أنه لا يعقل أن يتساوى عدد ممثلي 10 ملايين مسلم مع عدد ممثلي 800 ألف أوربي، وتظهر مواقف الحركة الوطنية فيما يلي:

**– موقف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:** اعتبرت أن المجلس الجزائري لا حق له في التشريع ولا في سن القوانين، ونظمت حملة سياسية تحت شعار "رفض القانون الجزائري".

**– موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** عبر البيانيون عن رفضهم لدستور الجزائر، وتشبثوا بفكرة استقال الجزائر عن فرنسا فديرالياً، فهو في نظرهم مجرد اصلاحات شكلية خيبت أمال الشعب الجزائري، وكرد فعل على الدستور قام الحزب ببعض الاجراءات العملية أهمها استقالة نواب

الحزب من المجالس الجهوية، وقرر فرحات عباس وزملاؤه النواب في الجمعية الفرنسية عدم حضور الجلسة المبرمجة للتصويت على القانون الخاص بالجزائر.

**– موقف جمعية العلماء المسلمين:** كان موقفها واضح من الدستور، وعبرت عن تخوفها وتحفظها مما يحتويه من قرارات خطيرة، لذلك دعت نواب الأمة على العمل على كل الأصعدة من أجل تحقيق آمال الجزائريين[1].

## 3–محاولة ائتلاف تيارات الحركة الوطنية، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

إن الحوادث الجسام التي تلت الحرب العالمية الثانية، والنتائج التي خلفتها مجازر 8 ماي 1945م جعلت تيارات الحركة الوطنية تسعى جاهدة إلى لم شملها في جبهة واحدة، حيث اتفق الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية والحزب الشيوعي الجزائري يوم 05 أوت سنة 1951م على تأسيس تكتل سياسي، اطلق عليه "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، ففي شهر جويلية1951م نشرت جريدة المنار بلاغاً صادراً عن التشكيلات السياسية الجزائرية تعلن فيه ميلاد الجبهة من أجل الوصول إلى الأهداف التالية:

– إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 1951/6/17 والتي تولت الإدارة الاستعمارية خلالها تعيين أشخاص لا يمثلون جماهير الشعب الجزائري.

– احترام التصويت في المجموعة الانتخابية الثانية.

– احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير، حرية الفكر، حرية الصحافة، حرية الاجتماع.

– محاربة القمع بجميع انواعه، والعمل على تحرير المعتقلين السياسيين وإلغاء الاجراءات التعسفية المتخذة ضد مصالي الحاج.

– انهاء تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي[2].

---

[1]– حورية بن فضة، **الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948–1951**، مذكرة ماجستير في تاريخ المقاومة الوطنية والثورة التحريرية (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2011–2012، ص ص 51– 52.

[2]– محمد السعيد عقيب، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: نشأتها، أهم نشاطاتها، ومصيرها"، **أعمال ملتقى: البعد الثوري في نشاطالحركة الوطنية الجزائرية 1919–1954م**، جامعة محمد بوضياف– المسيلة 1 مارس 2016م، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص 491.

تكون مجلسها الإداري من ثلاثين عضواً: فعن **جمعية العلماء** (الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، السيد أحمد بوشمال، السيد جمال سفينجة، السيد حدود الطاهر). أما عن **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** (أحمد مزغنة، عمر محبوب، صالح معيزة، الأستاذ كيوان، سويح الهواري، السيد المستيري)، **وممثلي الحزب الشيوعي الجزائري** فهم(السيد بول كالبيرو، السيد أحمد محمودي، السيد كوش يونس، السيد أحمد بن خلاف، السيد كاميلاريبر، السيد عبد الحميد وبضياف)، أما الشخصيات المستقة فتمثلت في الجينرالتوبيز، الأستاذ دوميرق، الأستاذ أحمد توفيق المدني، الاستاذ مندوز، الاستاذ العربي راولة، السيد محمد الأبلق[1].

ومن بين نشاطاتها عقد التجمعات الشعبية وتوعية الجماهير، والضغط على الادارة الاستعمارية لتحقيق مطالب الجبهة. وقد تلى تأسيس الجبهة تأسيس جبهة وطنية أخرى مؤسسة من المنظمات الشبابية سميت ب: "الجبهة الوطنية لحركات الشباب الجزائري"، ضمت جمعية طلبة شمال إفريقيا، الكشافة الإسلامية، وشباب حركة الانتصار وشباب أحباب البيان وشباب اتحاد النقابات وشباب الموحدين، واتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية[2].

هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تتوجس خيفة من هذا الائتلاف، وهذا ما نلمسه في تصريح السيد "جاك شوفالي" رئيس بلدية الجزائر "هناك خطر بعد انضمام جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك منذ خمس سنوات ..."[3].

ورغم أن الجبهة تمكنت في وقت قصير إلى تكوين عن ما يربو عن 300 شعبة، إلا أن مآلها كان الفشل، وذلك أن كل تيار بقى متمسكا ببرنامجه محاولا فرضه على التيارات الأخرى، فلم تتمكن من صياغة برنامج موحد في انتخابات 1952م. وما ساهم في تفكك الجبهة هو ألقاء القبض على أحد مؤسسيها السيد "كابالبرو" سكريتير الحزب الشيوعي، فقد نشر بيانا باسم الجبهة حول حوادث تونس،

---

[1]- نفسه.

[2]- بن فضة، **المرجع السابق**، ص 181.

[3]- نفسه، ص 180.

فاتهمته الإدارة الاستعمارية أنه متآمر ضدها، مما جعل حزب الشيوعي الجزائري يتهم التشكيلات الأخرى بأنها تركته وحيداً في محنته[1].

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن أن نستنتج أن نتائج الحرب العالمية الثانية، ومجازر 8 ماي تركت بصاماتها الواضحة على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، التي دخلت إلى معترك الحياة السياسة بعد صدور العفو العام سنة 1946 بعقلية جديدة، فأضحت لا تثق في مشاريع فرنسا الإصلاحية، وحاولت جاهدة لجمع كلمتها في جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها والتي إن لم تستمر طويلاً إلاّ أنها تركت أثاراً واضحة في تاريخ الحركة الوطنية.

[1]- مريوش، **محاضرات** ...، ص 407.

## المحاضرة العاشرة:

# المنظمة الخاصة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني

## (1947–1951م)

**تمهيد:**

بعد مجازر 8 ماي 1945م تيقن الجزائريون، لا سيما الشباب الذي التحق بالحركة الوطنية بعد الحوادث، أن ما أخذ بالقوة لا سترجع الا بالقوة، وبدأ التفكير الجدي في تأسيس جهاز منظم تابع لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية مهامه التحضير المادي والمعنوي للعمل المسلح، وبعد أخذ ورد استقر الحال على تأسيس ما أطلق علية المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية، التي كانت بحق النواة الأولى للعمل المسلح في الجزائر.

**1–تأسيسها:**

أعلن عن المنظمة الخاصة (المنظمة السرية: L'os) الجناح العسكري لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية في بلكور يوم 17/15 فيفري 1947م، وأسندت قيادتها لشاب لا يزيد سنّه عن 23 سنة وهو "محمد بلوزداد" الذي كان يحمل اسما مستعاراً (سي مسعود)، لأن شخصيته اشتملت على صفات القائد النموذجي، فكان ذا مستوى ثقافي لا بأس به، حاصل على الشهادة العليا Brevet supérieur التي تعادل شهادة البكالوريا. تضحيته في سبيل القضية الوطنية، فكان يعمل محررا بالولاية العامة، إلا أنه ضحى بوظيفته في سبيل الجزائر. وكذا خبرته في العمل المسلح، فكان مسؤولا عن شباب الحزب في بلكور الذين تأسس (1943–1945) حيث أنشأ شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء التي نزلت بالجزائر في أواخر نوفمبر 1942م[1]. كما أنشأ مجموعة مسلحة تسمى "لجنة شباب بلكور" (c.j.b)

[1]– سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2005–2006م، ص 66.

مهمتها تتمثل في الدفاع عن المسؤولين في الحزب[1]، كما كان على رأس منظمة التصادم ( Groupe de choc) التي تأسست في بلوزداد سنة 1944م، وكذلك قدرته على التنظيم والتأطير. وكان أول اجتماع لأعضاء هذه المنظمة في منزل محمد بلوزداد بحي القبة بالجزائر العاصمة، حضره: "حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، اجيلالي بالحاج،جيلالي رجيمي، وقد وضعت في هذا الاجتماع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتهيئة الأجواء وتوفير الامكانيات المادية والمالية والبشرية لا نجاح العمل العسكري[2].

## 2–أهداف المنظمة الخاصة:

1/ غرس العقيدة العسكرية في نفوس الحركة الشبانية الناشئة.

2/ التحضير المادي والمعنوي للعمل المسلح.

3/ تكوين الاطارات الشابة المتخصصة في وسائل القتال، وفتح آفاق التجنيد للمناضلين مع الحفاظ على السرية التامة.

4/ تكوين نواة حقيقية للجيش الجزائري المنظم[3].

أما عن التنظيم الداخلي للمنظمة فكان هرميا تسيره هيئة أركان متكونة من رئيس المنظمة، ورئيس هيئة الأركان، والمسؤول عن التدريب العسكري، ومسؤول الاتصال مع الحزب زيادة على عدد من مسؤولي العمالات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة)[4] . ولقد عرفت المنظمة الخاصة (1947–1950) ثلاث قيادات أركان وهي:

---

[1]– أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005–2006، ص 314.

[2]– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسة في السياسات والممارسات**، دط، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص 60.

[3]– مريوش أحمد، **محاضرات** ....، ج2، ، ص 415.

[4]– الغالي، **نفسه**، ص 60.

**أ–قيادة الأركان الأولى1947م:**

- رئيس هيئة الأركان: محمد بلوزداد.
- النائب حسين آيت أحمد.
- محمد بوضياف مسؤول على القطاع القسنطيني.
- جيلالي رجيمي على الجزائر ومتيجة وبلاد القبائل والتيطري.
- أحمد بن بلة القطاع الوهراني .

انتهت قيادة الأركان الأولى باستقالة بالوزداد الذي أعياه مرض السل إلى غاية وفاته سنة 1952 بتونس.

**ب/ قيادة الأركان الثانية من أواخر1947م– 1949م:**

- رئيس هيئة الأركان: حسين آيت أحمد.
- محمد بوضياف القطاع القسنطيني.
- محمد ماروك الشلف والظهرة.
- جيلالي رجيمي على الجزائر ومتيجة وبلاد القبائل والتيطري.
- أحمد بن بلة القطاع الوهراني .
- عبد القادر بالحاج التدريب العسكري والتفتيش العام.

انتهت المرحلة الثانية بإبعاد "آيت أحمد" عن القيادة نتيجة اتهامه بالتورط في الأزمة البربرية سنة 1949م.

**ج–قياد الأركان الثالثة (1949–1950):**

- الرئيس أحمد بن بلة.
- جيلالي رجيمي العاصمة ومتيجةوالتيطري.
- محمد بوضياف ومساعده العربي بن مهيدي القطاع القسنطيني.

- أحمد محساس الظهرة والشلف.
- عبد الرحمن ابن سعيد القطاع الوهراني.
- أمحمد يوسفي المصالح العامة والمتفجرات والاتصالات والاستخبارات.
- عبد القادر بالحاج التدريب العسكري والتفتيش العام.

**3-النظام الداخلي للمنظمة:**

عرفت المنظمة بالسرية التامة، والتنسيق الصارم بين عناصرها بهدف الحفاظ على تماسكها واستمرارها، وبذلك ضبط قانونها الداخلي بجملة من المبادئ وهي:

- الطاعة: ضرورة ا لخضوع لقانون الرتب وطاعة المسؤول.
- التجنيد: لا بد أن يتوفر صاحبه على الشجاعة الأمانة الثبات ...إلخ.
- الانضباط والالتزام.
- التحويل يكون بموافقة المسؤول.
- العقوبة بين التوبيخ والاعدام حسب درجة الخطأ.
- التدريب سنة بين العمل العسكري والسياسي.[1]

**4-أهم منجزاتها:**

رغم ضعف الإمكانيات، إلا أنها استطاعت تجنيد أكثر من 1500 مناضل، ويذكر بن بلة أن عدد المجندين سنة 1948م بلغ 2500. إضافة إلى جمع كمية كبيرة من السلاح، حيث تشير المصادر التاريخية أنه في سنة 1948م تم شراء كميات معتبرة من السلاح من تونس وليبيا ودفن بمطامر في الأوراس. وفي نهاية 1947م اشترت المنظمة الخاصة أول جهاز لا سلكي من ضابط ألماني سابق، وأشرف على العملية القائد الوطني للمنظمة :"أيت أحمد".

ومن بين الأعمال الناجحة التي قامت بها المنظمة الخاصة هي عملية السطو على بريد وهران يوم 4-5 أفريل 1949م، كان الهدف منها هو الحصول على الأموال التي هي أساس أي عمل مسلح،

[1]- مريوش، **محاضرات** ....، ص 417.

خاصة أن المشكل أصبح مطروحاً بقوة لأن المصادر المالية وتبرعات المناضلين أصبحت غير كافية، وبعد جمع المعلومات حول المركز البريدي في وهران وهو "نميش جلول"، تمت العملية بتخطيط "أحمد بن بلة" إلى جانب مجموعة فدائية بعد حصولهم على سيارة من نوع "سيترواين 11" لصاحبها الفرنسي الدكتور موت (Docteur Moute) توجهت بمتنها بحجة إرسال برقية من طرف أحد أفراد الفوج، فتسللت العناصر الأخرى واقتحمت المقر ، واستطاعت الحصول على أكثر من ثلاثة ملايين فرنك فرنسي[1].

وفي أكتوبر 1949 قامت بمحاولة فاشلة لتدمير تمثال الأمير عبد القادر الذي أقامه الحاكم العام "ناجيلان" بقرية "كاشيروا" بضواحي معسكر ، فشلت العملية لم تنجح لفساد المادة الكيميائية التي تسربت المياه إليها (جلبت من بشار) وكذلك نظراً للعطب الذي أصاب فتيل وحبل اللغم الذي جلب من غليزان[2].

**5-اكتشافها:**

تشير الكثير من الدراسات التاريخية أن اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، مرتبط بقضية المدعو "رحيم" في تبسة، وخلاصة هذه الحادثة أن ضباطاً من المنظمة الخاصة في ليلة 18-19 مارس 1950م حاولوا تأديب أحد أعضاء المنظمة وهو "خياري عبد القادر" المدعو "رحيم" لما حاول الانسحاب من المنظمة، غير أن "رحيم" استطاع الفرار وباح بأسرار المنظمة للشرطة الفرنسية[3].

في حين يرى البعض أن اكتشافها يعود إلى سنة 1948م، عندما اعتقلت الشرطة الفرنسية طلبة جزائريين من بينهم "محمد يزيد" الذي ضبط وهو يحمل وثائق من الجيش الوطني السري، وكان هذا الاكتشاف هو بداية معرفة الادارة الاستعمارية بوجود تنظيم عسكري يريد الاطاحة بها في الجزائر عن طريق العمل المسلح[4]. أما أحمد بن بلة فيشير إلى أن اكتشافها كان بعد عملية وهران بعد أن سقط زر

---

[1]- M'hamedYousfi, **l'Algérie en Marche ,l'organisationsecrète**, T1, Alger : ENAL , 1985, P.98 et MohamedHarbi, **Aux origines du FLN** , op cit , p 37.

[2]-Harbi , **FLN , Mirage et réalité des originesà la prise du pouvoir (1945-1962),** Alger : Naqd-ENAl , 1993, p 75.

[3]- سعداوي، **المرجع السابق**، ص 266.

[4]-Robert Aron, **Les origines de la guerre d'Algérie**, Paris , Fauyard , 1962, p 312.

الحقيبة التي حملوا فيها النقود فتوصلت الشرطة الفرنسية إلى اكتشاف حقيبة دون مقبض في بيت أحد المناضلين[1]، ولكن هذا الرأي ضعيف لأن كل الآراء تجمع أن العملية كانت ناجحة، وأن السلطات الفرنسية قد اقتنعت بأن العملية كانت مجرد سرقة فقط..

لذلك يمكن القول أن اكتشاف المنظمة الخاصة، لا يرتبط بقضية "عبد القادر خياري" فحسب، بل كانت القطرة التي أفاضت الكأس، فاكتشاف المنظمة الخاصة يعود على الأقل إلى سنة 1948 بعدما اشترى "أيت أحمد" جهاز اللاسلكي من الضابط الألماني، الذي اعتقل فيما بعد وأباح سر العملية، وكذلك إلى بريد وهران، وبعض أخطاء المناضلين مثل ارسال رسائل تهديدية للجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي حسب ما ذكره المناضل بن عودة[2].

كما كان لعنصر الخيانة دور كبير في عملية الاكتشاف، وتتجه عناصر الاتهام "إلى عبد القادر جيلالي" بلحاج الذي بدأت القيادة تتوجس من تصرفاته الغريبة، كالعصيان وعد الانضباط .

**الخلاصة:**

مما تقدم يمكن القول بأن تشكيل المنظمة الخاصة يعتبر لبنة هامة في توجه الحركة الوطنية نحو العمل المسلح ، ولكن رغم ما حققته المنظمة الخاصة خاصة في مجال تكوين الشباب، إلاّ أنها فشلت في تفجير الثورة وذلك نتيجة مجموعة من الأسباب أهمها:

- المنظمة الخاصة لم تستطع تشكيل قوة عسكرية تفرض على الحزب سلوك طريق الثورة.
- عدم تحمس الجناح السياسي للحزب بما فيه الرئيس (مصالي الحاج) للعمل العسكري، إذ آثروا الدخول في الانتخابات رغم علمهم بأنها ستزور مسبقا (انتخابات 1948م) .
- غياب الدعم الخارجي، فنجاح أي عمل عسكري مرهون على وجود سند خارجي (مثل دعم مصر للثورة الجزائرية ) .

[1]- أحمد بن بلة،**مذكرات أحمد بن بلة**،بقلم روبر تميل،تر : العفيف الأخضر،ط2 ،بيروت، دارا لآداب، 1979 ،ص83.

[2]- سعداوي، **المرجع السابق**، 280.

- هشاشة جهازها المخابراتي مما أدى إلى تسرب عناصر ، أدوا في الأخير إلى اكتشافها (عبد القادر الجيلالي، وعبد القادر خياري).
- لم تستطع المنظمة جمع ما يكف من السلاح، فقال بوضياف بشأن هذا: " أن الثورة لم تبدأ عملها إلا بحوالي 350 بندقية أغلبها غير صالح.

## المحاضرة الإحدى عشر:

## من أزمات حزب الشعب (حركة الانتصار الحريات الديموقراطية) إلى تفجير الثورة التحريرية (1946–1954م)

**تمهيد:**

مرّت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ نشأتها بعدة أزمات كادت أن تعصف بأكثر من 30 سنة من النضال، لولا بروز مجموعة من الشباب تيقنوا بأن انقاذ الحركة الوطنية لا يكون إلا بتبني وفرض العمل العسكري. ويمكن إجمال أهم أزمات الحزب بعد فيما يلي:

### 1– أزمة الأمين دباغين (أزمة الزعامة):

لقد كان الأمين دباغين القائد الفعلي للحزب، لما كان مصالي الحاج في السجن وفي المنفى في برازافيل، لذلك بدأ نجمه يسطع في الأفق، تعود جذور الصراع بين الأمين دباغين ومصالي الحاج إلى سنة 1946م عندما أبدى مصالي رغبته في المشاركة في الانتخابات، فهذا ما رفضه الأمين دباغين، الذي كان يسعى جاهدا من أجل الحصول على الأسلحة من الدول العربية، ولكن عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أرجأته إلى أجل غير مسمى[1].لذلك انقسم الحزب إلى تيارين: – **تيار راديكالي:** يقوده الأمين دباغين، **و تيار شرعي** يقوده مصالي الحاج، ومنذ ذلك الحين بدأت التهم بين الطرفين، فمصالي كان يتهم دباغين بمحاولته السيطرة على الحزب وأنه كان من عناصر التيار البربري، أما الأمين دباغين فقد اتهم مصالي بأنه يحاول استغلال المنظمة الخاصة لتحقيق مآرب شخصية.

وحسب الكثير من الدراسات فإن هذه الأزمة هي عبارة عن خلافات على السلطة بين تيار جديد راديكالي يمثله مناضلون شباب مثقفون رأوا أنفسهم أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة بزعامة لمين دباغين، وتيار الشرعية القديم الذي يمثله مصالي الحاج وأتباعه.

---

[1]– عبد الفتاح السنوسي، **الأمين دباغين: حضوره ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1917–2003م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة– ، 2007–2008م ، ص 59.

وفي خضم هذا الصراع أقدم "دباغين" على تقديم استقالته من الحزب في ديسمبر 1949م[1]، وبذلك فقد الحزب أحد الطاقات الشابة المثقفة، لينتقل الحزب إلى أزمة أكثر خطورة وهي:

## 2-الأزمة البربرية:

يعرف المناضل "بن يوسف بن خدة" الأزمة البربرية "بأنها ظاهرة اجتماعية اختلقها الاستعمار عملاً بمبدأ (فرق تسد)، للتفريق بين مجموعتين جزائريتين (عربية وقبائلية)، وتعود جذور هذه الأزمة حسب ذات المناضل إلى جماعة من المثقفين بالفرنسية منحدرين من منطقة القبائل في مقدمتهم "آيت أحمد" الذين شكلوا النواة الأولى للنزعة البربرية[2] ، ومن بين العوامل الهامة التي كانت من وراء استفحال الأزمة البربرية عملان إتنان هما:

- دعاة النزعة البربرية من ذوي التكوين الفرنسي المحض كانوا يجهلون أسس الثقافة العربية الاسلامية.
- الاخفاق الذريع الذي مني به العرب في حرب إسرائيل 1948م الشيء الذي أدى بالشبيبة القبائلية إلى الابتعاد والنفور من العرب[3].

لقد كانت فرنسا الرحم الذي ولدت فيه الأزمة، وذلك من خلال نشاط "محند علي يحي" الذي استطاع أن يدفع بفيدرالية الحزب إلى تكريس أطروحة (الجزائر/جزائرية) ورفض أي توجه عربي إسلامي، لذلك قررت قيادة الحزب فصل "محند علي يحي"، وأوقفت جريدة (النجم الجزائري) المؤيدة للحزب[4].

أما في الجزائر فتمثل في نشاط البربرين بهدف تكوين حزب جديد يدعى "حزب الشعب القبائلي" (PPK) عن طريق الدعاية التي نشروها بين العمال بالمهجر وفي الجزائر غير أن قيادة الحزب اكتشفت ذلك من خلال رسالة بعث بيها "عمر أوصديق" الذي كان رهن الاعتقال إلى "واعلي بناي".

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- بنيوسفبنخدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص 240.

[3]- نفسه.

[4]- Mohamed Teguia, **L'Algérie En guerre**, o.p.u, Alger: 1998, P83.

ولكن كل التهم الموجهة إلى "أيت أحمد" رفضها، واعتبرها مجرد اتهامات باطلة ضده وضد بعض المناضلين الشباب من طرف مصالي الحاج الذي وظف الأزمة لأغراض شخصية.

## 3– أزمة 1953:

تعود جذور الأزمة إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب في مارس 1950م، وكان ذلك بسبب الجدل حول مكانة وصلاحيات رئيس الحزب، والموقف من الانتخابات، والتحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى[1] ، ليستفحل الخلاف في المؤتمر الثاني للحزب الذي عقد من 4 إلى 6 أفريل 1953م في مقر الحزب بالجزائر العاصمة ، وأهم ما طرح في المؤتمر تعديل القانون الأساسي للحزب بالشكل الذي يضع حدا لصلاحيات مصالي الحاج (مصالي لم يكن حاضرا كان في سجن بفرنسا) المطلقة، والعمل على تكريس القيادة الجماعية للحزب، وزيادة على تقليص صلاحيات "مصالي" قررت اللجنة المركزية إقصاء أهم العناصر المقربين من مصالي الحاج، وكتنديد على ذلك أرسل مصالي مذكرة إلى اللجنة المركزية في ديسمبر 1953م ندد فيها بالقيادة وطالب فيها بالصلاحيات المطلقة[2]. لذلك يمكن القول أن مؤتمر 1953م أدى إلى انقسام الحزب إلى تيارين متصارعين هما.

### أ–التيار المصالي:

نادى أصحابه بالقيادة الفردية والأبدية لمصالي الحاج ومن بين أعضائه (أحمد مزغنة– مولاي مرباح وغيرهم.....) عقدوا مؤتمرهم في مدينة "هورنو" البلجيكية من 13إلى 15 جويلية 1954م أكدوا فيه على قيادة مصالي الحاج الذي رد على خصومه الذين اتهموه بعدم قدرته على قيادة الحزب قائلا : "ألم يسبق لي أن سيرت الحزب وأنا نزيل سجن الحراش".

[1]– الغالي، **المرجع السابق**، ص 74.

[2]– قداش، **المرجع السابق**، ج2، ص 239.

**ب–المركزيون:**

هم أعضاء اللجنة المركزية من بينهم (حسين لحول، عبد الرحمن كيوان، بن يوسف بن خدة، أحمد بودة .... ) عقدوا مؤتمرهم في الفترة الممتدة ما بين 13إلى 16 أوت 1954م، تمسكوا فيه بمبدأ القيادة الجماعية[1].

**ج–اللحنة الثورية للوحدة والعمل:**

تأسست للجنة الثورية للوحدة والعمل في 23مارس 1954م وهي حسب الدراسات وليدة مبادرة قامت بها مجموعة مكونة من خمس أشخاص وهم: " محمد بوضياف – ديدوش مراد – مصطفى بن بولعيد – رابح بيطاط – محمد العربي بن مهيدي" وهناك بعض الدراسات تدحض هذا الطرح وتقول بأن المركزيين هم المؤسسين الحقيقين للجنة الثورية [2] .

كان هدفها في البداية رأب الصدع بين المصاليين والمركزيين والبحث عن حل ثالث يخرج الحزب من دوامة الصراعات التي تؤدي إلى تشتت صفوف المناضلين وتضر بالقضية الوطنية، وهذا بواسطة الدعوة إلى مؤتمر موسع ديمقراطي لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية[3].و أصدرت نشرية "الوطني" لتكون لسان حالها وذلك لإبراز وتوضيع مواقف أنصار العمل الثوري من القضايا المطروحة والحلول الكفيلة لها[4].

وبعد فشلها تبنت العمل العسكري كخيار استراتيجي وشرعوا في التحضير الثوري من خلال مجموعة من الاجتماعات.

---

[1]– بن خدة، **المصدر السابق**، 347.

[2]– خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص 88.

[3]– غربي، **المرجع السابق**، ص 78.

[4]– نفس المرجع.

## 4-اجتماع مجموعة 22:

لما وصلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى طريق مسدود قررت استدعاء اطارات المنظمة الخاصة بهدف تدارس الوضع واجاد السبل الكفيلة للانتقال إلى العمل المسلح، لذلك بتاريخ 25 جوان 1954م انعقد الاجتماع التاريخي "اجتماع مجموعة 22م" بحي صلامبي "المدنية" حالياً بمنزل "إلياس دريش" ترأس الاجتماع "مصطفى بن بولعيد" وقد انبثق عن هذا الاجتماع مجموعة من القرارات هي:

- انتخاب قيادة جديدة وطنية مشكلة من خمسة أعضاء (ديدوش، بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط، بوضياف ).
- تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق.

وعلى اثر هذا الاجتماع شرعت النواة الأولى لقيادة الثورة في القيام بسلسلة من الخطوات العملية منها: الاتصال مع كريم بلقاسم وأعمر أوعمران لإقناعهما بضرورة الانضمام إلى مجموعة 22، والتي أثمرت بالالتحاق منطقة القبائل بالثورة في أوت 1954م.

وبعد انضمام كل من بن بلة وخضير وأيت أحمد في القاهرة الذين أصبحوا يشكلون "الوفد الخارجي" بالقاهرة، لذلك أصبحت القيادة الوطنية تتشكل من تسعة أعضاء.

وتبعاً للتحضيرات الحثيثة عقدت مجموعة الستة في 10 أكتوبر (بوانتبيسكان) برايس حميدو بمنزل بقشورة مراد قصد دراس نقطتين هما:

- الإعلان عن الثورة.
- تحديد تاريخ الثورة.

ساد نقاش مطول حول اسم الحركة التي تنطلق الثورة تحت لوائها وتوصل المجتمعون إلى تسمية الحركة "بجبهة التحرير الوطني" (FLN) مدعمة بقوة عسكرية تسمى بجيش التحرير الوطني(ALN).

وفي 23 أكتوبر عقد اجتماع الحسم الذي تقرر فيه:

- تفجير الثورة سيكون يوم 1 نوفمبر على الساعة: 00.00.

- الوقوف على تحرير بيان أول نوفمبر وتصحيحه وقراءته عدة مرات على مسامع الأعضاء.
- لابد أن يتزامن توزيع البيان مع العمليات العسكرية.

وفي الأخير افترق المجتمعون على أمل لقاء آخر يوم 6 جانفي 1955م قصد تقييم العمل الثوري خلال سنة، غير أن ظروف الثورة أرجأته إلى غاية 20 أوت 1956م.

**الخلاصة:**

لقد كان الطريق إلى 1 نوفمبر1954م شاقاً محفوفاً بالمخاطر، إلا أنه كان الخيار الوحيد الذي سينقض الحركة الوطنية من التمزق، والجزائر من براثن استعمار غاشم عانت منه أكثر من قرن وثلاثين سنة. وقد كان تفجير الثورة التحريرية تتويجاً لنضال خاضه الشعب الجزائري منذ 1830م، فكانت خلاصة تجربة طويلة المدى من النضال، وهذا ما يفسر إلى حد بعيد عبقريتها، وقدرة مفجريها على تجاوز التحديات والمصاعب التي واجهتهم سيما في مرحلتها الأولى.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:


1- الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2006.

2-الأفغاني جمال الدين الحسني ومحمد عبده، **الآثار الكاملة، العروة الوثقى**، ج1، تقديم: سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2001م.

3- بنبلة أحمد،**مذكرات أحمد بن بلة**، بقلم روبرت ميل،تر : العفيف الأخضر،ط2 ،بيروت،دار الآداب،1979 .

4- بن دالي كحول، **التقويم الجزائري**، 1912م.

5-بن حبيلس شريف، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

6- بن قدور الجزائري عمر،**الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة** ، ج1 ، دط، فرانك إي سولال، الجزائر، 1928 م.

7- الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات**، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 106.

8-عباس فرحات، **الشاب الجزائري**، ترجمة: أحمد منور، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

9-عمّار أوزقان، **الجهاد الأفضل**، دار القصبة، الجزائر، 2005م.


### المراجع باللغة العربية:


1- أجرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، ترجمة: م. حاج مسعود، ع. بلعربي، ج1، دط، دار الرائد، الجزائر، 2007.

2- أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى ثورة حرب التحرير 1954م**، المجلد الثاني، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

3- بوصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931- 1945م دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996م.

4- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

5- ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954** ، ط2، ألفا ديزاين ، الجزائر ،2000م.

6-مريوش أحمد ، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954م**، ج2، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر 2013م.

7- المراكشي محمد، **تفكير رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1889م- 1935م**، د ط ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م.

8-جغلول عبد القادر ، "المقاومة – الحوار لدى أحد وجهاء ندرومة سي محمد بن رحال (1857-1928م)"، في: **أعمال عبد القادر جغلول، مج 2، علم الاجتماع التاريخي والثقافي المتعلق بالحركة الوطنية والثورة**، ذاكرة الناس، الجزائر 2013م.

9- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

10- محمد قنانش، محفوظ قدّاش، **نجم الشمال الإفريقي 1926م – 1937م**، دط، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002م.

11- زوزو عبد الحميد، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م**، ط1، SND، الجزائر، 1974م.

12- زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية وثورة التحرير على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة، الجزائر، 2004م.

13- أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، ترجمة: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م.

14- قداش، **تاريخ الوطنية الجزائرية 1919–1939م**، ج1، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008.

15- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسة في السياسات والممارسات**، دط، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

## المراجع باللغة الأجنبية:

1- Meynier (Gilbert), **L' Algérie Rèvèlèe -La guerre 1914-1918 et Le premier quart du xx° siècle-** ; Librairie Droz, Genève,1980.

2-Ali Merad, «L'enseignement Politique De Mohammed Abdou aux Algériens (1903) »,in : **Orient** ,N°28, Paris, 1963 .

3-A. Raspail, **Étudesur le service militaireobligatoire des indigènes en Algérie**, Libraire Militaire R. Chapelot, Alger, 1910.

4- MahfoudKaddache , « l'émirKhaledJeuneEtudiant et Officier », In : **Revue D' Histoire et DeCivilisation Du Maghreb**, N10, Alger, octobre1982 .

5-Kaddache, **la vie politiqueàAlger 1919 1939**,SNED, Alger 1970.

6- M'hamedYousfi, **l'Algérie en Marche ,l'organisationsecrète**, T1, Alger : ENAL , 1985.

7-Harbi Mohamed ,**FLN , Mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir (1945-1962),** Alger : Naqd-ENAl.

8-Robert Aron, **Les origines de la guerre d'Algérie**, Paris ,Fauyard , 1962.

## المقالات وأعمال الملتقيات:

1- قداش محفوظ، " الأمير خالد ونشاطه السياسي بين 1919-1925م"، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، ع04، كلية الاداب، الجزائر، جانفي 1968.

2- المراكشي محمد، " تأثير تفكير رشيد رضا في بعض البلدان الإسلامية مشرقًا ومغربًا"، **ح.ج.ت**، ع24، 1986.

3- مريوش أحمد ، "ثقافة المقاومة ونماذج من عرائض الأهالي الجزائريين إلى فرنسا خلال القرن 19"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع6، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2012م.

4- مريوش، "دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية 1931-1952م، **مجلة الرؤية**، ع2، ماي- جوان 1996م.

5- عبد المجيد بن عدة، "من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر، الأمير خالد (1875-1936م)،**دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع 24، جامعة الجزائر، جويلية 2014م.

6- مولود قرين، "الحركة الخالدية بين فلسفة الإصلاح والبعد الاستقلالي"، **أعمال ملتقى: البعد الثوري في نشاطالحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م**، جامعة محمد بوضياف- المسيلة 1 مارس 2016م، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس.

7-ميسوم بلقاسم، "التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، **مجلة المصادر**، ع 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السداسي الأول 2009.

8- محمد السعيد عقيب، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: نشأتها، أهم نشاطاتها، ومصيرها"، **أعمال ملتقى: البعد الثوري في نشاطالحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م**، جامعة محمد بوضياف- المسيلة 1 مارس 2016م، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس.

## الرسائل الجامعية:

1- بن عدة عبد المجيد، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925- 1954م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دلة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2004-2005 ، ص 48.

2- بن شيخ حكيم، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية (1912-1936م)**، رسالة ماجستير (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2001-2002.

3- لياس نايت قاسي، **الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر 2002-2003م.

4-شايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

5- رشيد مياد، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزائر وانعكاساتها على الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1900-1954**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2014-2015م.

6- مراد بوعباش، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1962م**، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

7- شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014-2015م.

8- عز الدين معزة، **فرحات عبّاس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م**، مذكرة في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامةمنتوري، قسنطينة 2004-2005م.

9- فضيلة علاّوي، موقف الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة 1946- 1956م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الثورة، (مرقونة)، جامعة الجزائر 2008-2009م، ص 43.

10- جيلالي بولوفة عبد القادر، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران:الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954م**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

11- كمال حمزي، **القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي 1919-1954م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)**، جامعة الجزائر، 2008-2009.

12- حورية بن فضة، **الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948-1951**، مذكرة ماجستير في تاريخ المقاومة الوطنية والثورة التحريرية (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2011-2012.

13- سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

14- أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005-2006.

15- عبد الفتاح السنوسي، **الأمين دباغين: حضوره ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1917-2003م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة- ، 2007-2008م ، ص 59.

16- بنيوسفبنخدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص 240.

17- شلي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954 – 1962م** ، مذكرة ماجستير (مرقونة)، جامعة باتنة، 2005-2006م،